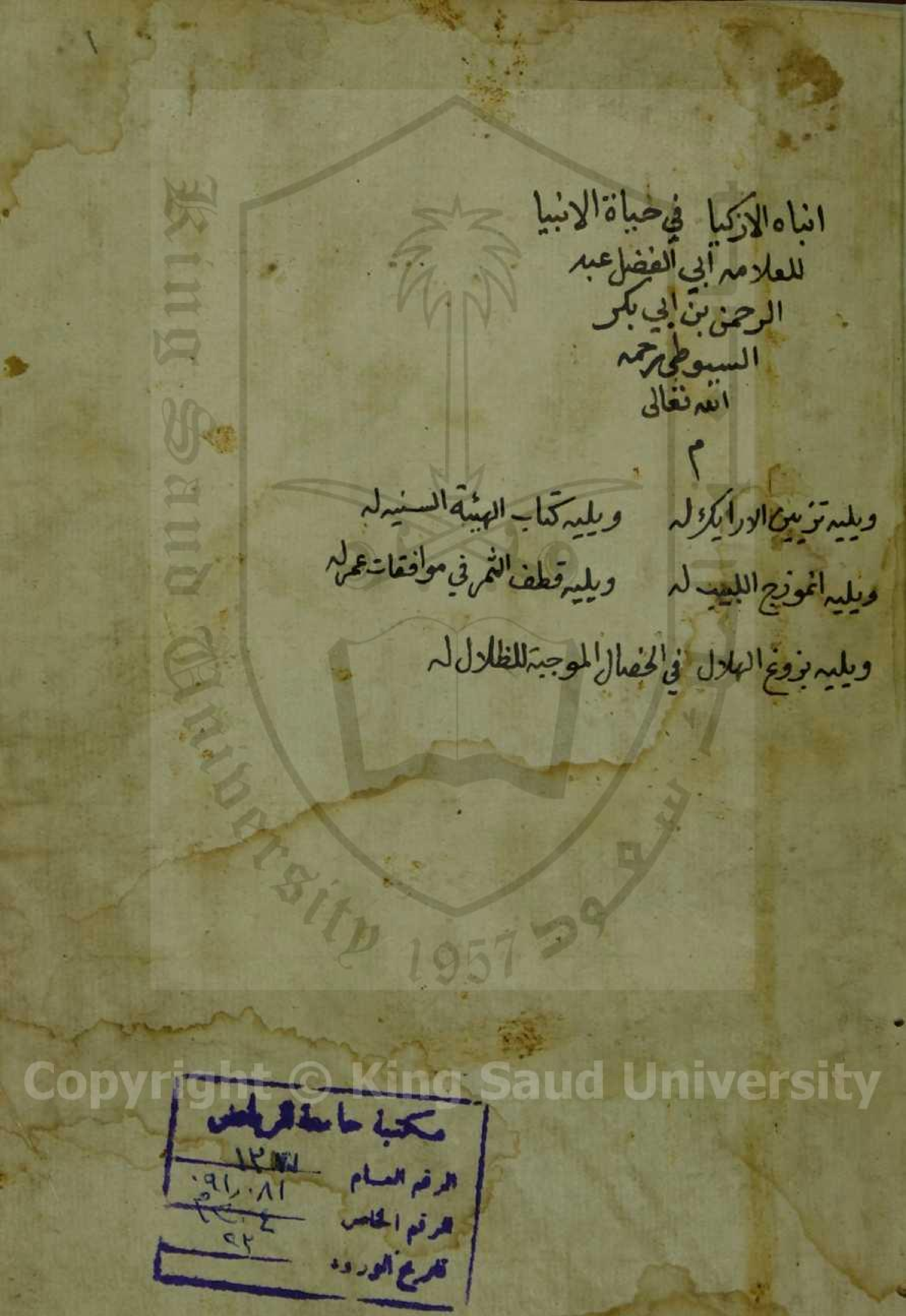

King Saud University 1957
الملك سعود

الرقم ٨١١

المجموع ٦ كتابة



انباه الازكيا في حياة الانبيا
للعلامه ابي الفضل عبد
الرحمن بن ابي بكر
السيوطي رحمه
الله تعالى

م

ويليه تزيين الارايك له ويليه كتاب الهيئة السنيه له
ويليه انموذج اللبيب له ويليه قطف الثمر في موافقات عمر له
ويليه بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال له

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السوال قد اشتهر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي
الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات
فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول حيوة النبي صلى الله عليه
وسلم في قبره هو وسائر الانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة
في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزوا في حيوة الانبيا في قبورهم
فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه واخرج ابو
يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حيوة الانبيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت
ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا
قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان
صلوتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واخرج البيهقي في شعب الايمان والا
في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغتها
واخرج البيهقي في حيوة الانبيا والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة
وثلثين من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل عليكم الهدايا
ان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته
عندي في صحيفة بيضا واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال لنا شيخ عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون
كسائر الاحيا يكونون حيث ينزلهم الله ثم قال البيهقي ولحياة الانبيا بعد موتهم
شواهد فذكر قصة الاسرا في لقيه جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه واخرج
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قائم
يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم
يصلي واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة
فاممتهم واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا
انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب
الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لين قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه
واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة
وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا

حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج الدارمي في مسنده قال اخبرنا
مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يوذن في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة
الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا وقد قال تعالى في
الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
والانبيا اولى بذلك فهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف
الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل
وذلك لان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه
لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطع ابهري من ذلك السم فثبت
كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من
مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعدما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقال القرطبي في التذكرة في
حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك
واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع
بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما وراى موسى قايما يصلي في قبره
واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل
من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم

وان كانوا

وان كانوا موجودين احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا ولا يراهم احد من نوعنا
الا من خصه الله بكرامة من اوليايه انتهى وسيل البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم هل
هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسايل الحاجريين قال
المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر
بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته
وقال ان الانبيا لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات موسى في زمانه
واخبر نبينا انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السما الرابعة
وانه راى ادم في السما الدنيا وراى ابرهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته
وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر البيهقي في
كتاب الاعتقاد الانبيا عليهم السلام بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا
عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة واخبر وخبره
صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا قال وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعدما قبض نبي الله ورسوله
وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا
وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير انتهى جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين
اليافعي الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون
الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه الصلاة والسلام في قبره قال
وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاوليا كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك
الا جاهل ونصوص العلما في حيوة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر

فصل

واما الحديث الاول فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان
من طريق ابي عبد الرحمن المقري عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام
ولا اشكال ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو
مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح علي في الجواب عنه باوجه الاول وهو اضعفها
ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعاه كثير من العلماء
في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقوى
ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية
ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير
الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي قبل ذلك واني ارد عليه
وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان
حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايد
من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكراره عند تكرر
المسلمين وتعدد وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه
محذوران احدهما تاليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع
ما من مخالفة التكريم ان لم يكن فيه تاليم والاخر مخالفة سائر الناس الشهدا
وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ
والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة
القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة
وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف
القران والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد يدل على المفارقة
بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا

عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث
مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد
في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا وبيانه
ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ
مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي
وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح
ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا وهي قوله فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما
وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى ما
يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس
ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا
يخلو من كون الروح في بدنه السادس ولعله تعالى انه اوحي اليه بهذا الامر
اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا
منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول وهذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيا منها
منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل به البشير
النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه وينافي الذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة
ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت قوله
عليه السلام الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته
ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام
عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال ان المراد بالروح النطق مجازا
فكانه قال عليه الصلاة والسلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته

سبحانه

نطقه فالله تعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح
كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر باحد المتلازمين عن
الآخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهو الذي ذكره من كونه
ليس واحدا من الستة التي ذكرتها فهو ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان
ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمتنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان النقل والعقل يشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة
بانهم ينطقون كيف شاؤوا لا يمتنع عليهم شيء بل وسائر المؤمنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون
في البرزخ بما شاؤوا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من
مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات اجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر
الموتى انتهى واما العقل فان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر
وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك
لم يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض
وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين [illegible]
الا ما استثني من المعذبين لا يحصل لهم منع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر ويقرر بطريق اخرى وهو ان

يراد

ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني
مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط وتولد من هذا
الجواب جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه
الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة
مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم حالة يسمع فيها سمعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يشغل
في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في
الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون
المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة بحضرة الله بكليته الى
خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه وتخرج
من هذا جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال
مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء
بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض بحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والاخبار والآثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم
عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه
عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا لقح الفكر الحفظ ولد العجائب
ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وسلم
يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة لحبه لذلك فيحمله على ان يرد عليه
ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة

قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران ووردت فيه على معان
والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القران والوحي والرحمه
وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرا قوله تعالى فروح
وريحان بالضم وقال الروح الرحمه وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه
صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك
وانعاماته ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل
يبلغه السلام والروح اطلق على غير جبريل ايضا من الملايكة قال الراغب اشراف
الملايكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل بتبليغ السلام
هذا غاية ما ظهر لي والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران يحتاجان
الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف
الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ
رواية البيهقي رد الله الي وهي الطف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا
فان رد يعدى بعلى في الاهانه وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشي اذا
لم يقبله وكذلك اذا خطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها علي ونرد على اعقابنا ومن الثاني
فرددناه الى امه ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب ومن معاني الرد
التفويض رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم انتهى ويخرج من هذا
جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمه وكان المسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله بخصيصها
لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمه ففوض

امر هذه الرحمه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم فتحصل اجابته قطعا فيكون الرد
الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة
الشفاعه في قبول سلام المسلم والاثابة عليه ويكون الاضافه في روحي لمجرد الملابسه
ونظيره قوله في حديث الشفاعه فيردها هذا الى هذا الى حتى ينتهي الى صاحبه
وفي حديث الاسرا لقيت ليلة اسري بي ابرهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر
الساعة فردوا امرهم الى ابرهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا
علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه الاخير فوض الله
الي امر الصلاة التي تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان
المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرافة التي
جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله
على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذن تكفى همك ويغفر
ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رجعت اليه الرحمه التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه
قبل ذلك من ذنب وهذه فايده نفيسه وبشرى عظيمه ويكون لهذه فايدة زيادة
من الاستغراقيه في اصل المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه
بعد زيادتها انتفى بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله
من الاجوبة بعد ان فتح بعد ذلك بزمان قد الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك رايت
الحديث المسؤول عنه مخرجا في كتاب حيوة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله
علي روحي مصرح فيه بلفظ وقد فحمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها لعله الي
محمولة على اضمارها وانما حذفها من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه
في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية
فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان رد الله اليه روحه

بعد الموت فيصير حاصل الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه
فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواضح حملها الامنافيا
لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم يكتب
الحديث من ستين وجها ما عقلناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض بزيادة
في الفاظ المتن وما في الاسناد فيستبين بالطريق المزيد ما خفي في الطرق
الناقصة والله اعلم ه م ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب تزيين الارائك في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملائك

للشيخ الامام العلامة
الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة ما تقول في قول العلماء انه صلى الله عليه وسلم لم يبعث
الى الملائكة وتقول اي الحافظ زين الدين العراقي ان الملائكة ليست محلا للتكليف وقد اشكل
ذلك بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة والخلق يعم الجن والانس
والملائكة فان خص بالثقلين فما هو المخصص وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا والعالم
يعم الملائكة وقوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة وقد
ورد ان الملائكة يستغفرون عن عبادة ربهم وورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات
هذه الامة لحديث ابن عمر ان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان
وحديث سلمان اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فان
اذن واقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
ويؤمنون على دعائه وقد قاتلت الملائكة الكفار وحضر صلاة الجمعة وغير ذلك مما
يطول اشكل ذلك الجواب الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

سألت اكرمك الله فاحسنت غاية الاحسان واوردت فاتقنت كل الاتقان واني اجيبك
عن ذلك بجوابين احدهما جدلي والآخر تحقيقي اما الجواب الجدلي فقوله الخلق يعم
والعالمين يعم ومن بلغ يعم جوابه انه من العام المخصوص اذ المراد به المخصوص
وقوله فما هو المخصص جوابه انه مستند الاجماع الذي ادعاه من ادعى وقوله ورد
انهم لا يفترون جوابه منع الملازمة بينه وبين المدعى الذي هو بعثته اليهم لان
عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك من جنسهم اليهم كجبريل واسرافيل
او غيرهما كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله ورد
صريحا انهم يتعبدون بعبادة هذه الامة ثم اورد حديث ابن عمر وليس فيه دلالة
فضلا عن صراحة لان اكثر ما فيه انهم يسمعون الاذان وليس فيه انهم يتعبدون به وحديث
سلمان كما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم كما تقدمت
وقوله وقد قاتلت الملائكة الكفار فيه ايضا ما تقدم من عدم الملازمة مع انه لم
تقاتل الا في بدر خاصة وقوله وحضر صلاة الجمعة انما حضرت لكتابة من حضر على الطبقات
بجمعهم وذلك من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملائكة لا الشرعية التي بعث بها الرسل
هذا هو الجواب الجدلي واما الجواب التحقيقي فاعلم ان العلماء اختلفوا في بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الملائكة على قولين احدهما انه لم يكن مبعوثا اليهم وبهذا جزم
الحليمي والبيهقي كلاهما من ائمة اصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب
وهو من ائمة الحنفية ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيرهما الاجماع
عليه وجزم به من المتأخرين الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح والشيخ
جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع وتبعتهما في كتاب شرح التقريب في الحديث وشرح
الكوكب الساطع في الاصول والقول الثاني انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول
رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه صلى الله عليه وسلم
مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن

ادم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الحجر والشجر له
وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه ذكر الادلة التي اخذت منها ارساله
الى الملائكة هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق الخصوص
فالذي يدل بطريق العموم قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة كما هو شامل للجن والانس
والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين شامل
لهولاء الثلاثة فكذلك هذا والاصل بقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل
على اخراج شي منه ولم يدل هنا دليل على اخراج الملائكة ولا سبيل الى
وجوده لا من القران ولا من الحديث وقد نوزع من ادعى الاجماع
في هذه الدعوى فمن ابن تخصيصه بالانس والجن فقط دون الملائكة
وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه ايضا شامل للملائكة
وذكر صاحب الشفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك
من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله علي في
القران بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين الا ان هذا الحديث لم
يوقف له على اسناد واما ما يدل بالخصوص فهو ما استنبطت لم اسبق
اليه الدليل الاول وهو اقواها قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون يعني الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يعود ثم قال ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك

في

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

في قوله ومن يقل منهم اني اله قال يعني الملائكة واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال
ان الله قال لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهذه
الاية انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القران المنزل
عليه وقد قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ فثبت بذلك
ارساله اليهم ولم اقف الى الان على انذار وقع في القران للملائكة سوى هذه
الاية والحكمة في ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجع الى البطن والفرج وذلك
ممتنع عليهم من حيث الدليل الخلقة فاستغنى عن انذارهم فيه ولما وقع
من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه المعصية انذروا فيها نعم وقع
في القران اية اخرى لتبشيرهم لكنها من باب الاخبار لا الانذار المحض وهي
قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما
نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزلت كل
نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلكت كل نفس فلما نزلت كل شي هالك الا وجهه
قالت الملائكة هلك اهل السما واهل الارض الدليل الثاني ما اخرجه
عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف
اهل السما فاذا وافق امين من في الارض امين من في السما غفر للعبد
هذا دليل على الملائكة في السما تصلي بصلاة اهل الارض ويرشحه ما اخرجه
مالك والشافعي واحمد والايمة الستة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقال الذين خلفه امين التقت من اهل السما
واهل الارض امين غفر الله للعبد ما تقدم من ذنبه واخرج مسلم
عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال
الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة
عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف
واخرج سعيد ابن منصور في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه
عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصف الاول
على مثل الملائكة الدليل الثالث اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
العظمة من طريق الليث قال حدثني خالد عن سعد قال بلغنا ان
اسرافيل مؤذن اهل السما يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن
في الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي
قال وبلغنا ان ميكائيل يوم الملائكة في البيت المعمور هذا
يدل على ان الملائكة يؤذنون اذاننا ويصلون صلاتنا الدليل
الرابع ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن منصور عن ابن
مسعود انه دخل المسجد لصلاة الفجر فاذا قوم قد اسندوا ظهورهم
الى القبلة فقال هكذا عن وجوه الملائكة ثم قال لا تحولوا بين
الملائكة وبين صلاتها فان هذه الركعتين صلاة الملائكة واخرج
ايضا عن ابرهيم النخعي قال كانوا يكرهون التساند الى القبلة بعد
ركعتي

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

٩

١٧

ركعتي الفجر واخرج احمد في مسنده عن جابر ابن سعد وكانت
له صحبة انه دخل المسجد في السحر فراى الناس يصلون في صفة
المسجد فقال ان الملائكة تصلي في السحر في مقدم المسجد دلت
هذه الاية على ان الملائكة تصلي في جماعتنا صلاة الفجر وتحضرها
في مساجدنا ويرشحه ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة اقروا
ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا واخرج احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وقران الفجر الاية ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار واخرج ابن جرير عن ابن مسعود انه كان يحدث ان صلاة الفجر
عندها يجتمع الحرسان من ملائكة نفر واهذه الاية واخرج عن
قتادة في قوله وقران الفجر قال صلاة الفجر وفي قوله كان مشهودا يعود
ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة واخرج عن ابرهيم
النخعي في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون
تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فيشهدونها جميعا
ثم يصعد هولا ويقيم هولا الدليل الخامس ما اخرجه سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي في سننه عن سلمان الفارسي
موقوفا والبيهقي من وجه اخر عن سلمان مرفوعا قال اذا كان
الرجل في ارض فقام الصلاة صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى
خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
ويؤمنون على دعائه واخرج سعيد بن منصور عن سعيد ابن المسيب قال
اذا اقام الرجل الصلاة وهو في فلاة من الارض صلى خلفه ملكان فان اذن

واقام صلى خلفه من الملائكة امثال الجبال واخرج سعيد ابن منصور عن مكحول
قال من اقام الصلاة صلى معه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه سبعون ملكا
دلت هذه الآثار على ان الملائكة يصلون خلفنا صلاتنا وذلك دليل
على انهم مكلفون ويترشح ذلك فرعان نص عليهما اصحابنا الاولى ما ذكره
السبكي في الحلبيات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالادميين قال
وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته منقولا ففي فتاوي الحناطي من اصحابنا
في من صلى في فضاء من الارض باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف
انه صلى بالجماعة هل يحنث اولا فالجواب بانه يكون بارا في يمينه
ولا كفارة عليه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن واقام
في فضاء من الارض وصلى وحده صلت الملائكة خلفه صفوفا فاذا
حلف على هذا المعنى لا يحنث قال السبكي ويبنى على ذلك ان من ترك
الجماعة لعذر وقلنا بانها فرض عين هل نقول يجب القضاء كمن صلى
فاقد الطهورين فان كان كذلك فصلاة الملائكة ان قلنا بانها
كصلاة الادميين وانها تصير بها جماعة فقد يقال انها تكفي لسقوط
القضاء الفرع الثاني قول الاصحاب انه يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي
السلام على من عن يمينه ويساره من الملائكة وانس وجن الدليل
السادس ما اخرج البزار عن علي قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان
اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذكر الحديث الى ان قال فقال اشهد ان
محمدا رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام
اهل السماء فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض واخرج
ابو نعيم في دلائل النبوة عن محمد ابن الحنفية مثله وفيه فقال الملك حي على الفلاح
فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم
فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق ففي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة
من اربعة اوجه الاول شهادة الملك له بالرسالة مطلقا حيث قال اشهد

محمد

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

محمد رسول الله الثاني قول الله في دعاء الملك الى الصلاة دعا الى فريضتي فان ذلك
يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل الارض الثالث امامته لاهل
السموات وصلاة الملائكة باسرهم خلفه وذلك دليل على اتباعهم له وكونهم من
جملة اتباعه الرابع قوله فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات واكمال الشرف
له ببعثته اليهم وكونهم اتباعا له وكونه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل
اليهم قبل ذلك ويترشح امر خامس وهو القران شرف اهل السماء واهل الارض في
الذكر وكان كان شرفه على اهل الارض بارساله اليهم اجمعين فكذا قوله
في الرواية الاخرى فتم له شرفه على سائر الخلق وسائر في اللغة بمعنى باقي فكان
معنى الحديث انه كان له شرف على الثقلين بارساله اليهم ولم يكن ارسل الى الملائكة
فلما ارسل اليهم تم له الشرف على من بقي من الخلق وهم الملائكة واخرج ابن مردويه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذن جبريل
فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة الدليل السابع ما
اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم
بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فهذه شهادة
من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وتعليمها لادم فدل ذلك على انه صلى الله
عليه وسلم رسول الى الانبياء والملائكة معا الدليل الثامن ما ورد في حديث
عمر ابن الخطاب وانس وجابر وابن عباس وابن عمر وابي الدرداء وابي هريرة
وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى باب
الجنة وعلى اوراق شجر الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كتب
ذلك في الملكوت الاعلى دون اسماء سائر الانبياء والله الا لتشهد به الملائكة وكونه
مرسلا اليهم وقد اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم اوصى ابنه

شئت تعالى كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على
ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت فلم ار في السموات
موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه ولم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم
محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى
ورق اوا قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة
المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة
تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه نبي الملائكة حيث لم تغفل
عن ذكره واستفدنا من هذا الاثر فائدة لطيفة وهو انه صلى الله عليه وسلم
ارسل الى الحور العين والولدان ووضح بذلك انه لا يدخل الجنة احد ولم
يستقر بها ممن خلق فيها الا من امن به صلى الله عليه وسلم ولعل من جملة فوائد
الاسرا ودخوله الى الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة ومن في الجنان
من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبيا رسالته ليؤمنوا به
ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده
الى ليل التاسع وقد صرح السبكي في تاليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع
الانبيا ادم فمن بعده وانه صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم واستدل
على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وقوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال ولهذا اخذ الله المواثيق على
الانبيا كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح
الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لم يزل
الله يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى ادم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح
به واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان
يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح

حصول

حصول الكمال من قبل خلق ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه
النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبيا ليعلموا انه مقدم عليهم وانه نبيهم
ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن
به ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي كانها ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفا ولعل ايمان
الخلفا اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا
عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولهذا اظهر ذلك في الاخرة جميع الانبيا
تحت لوايه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيه في زمن ادم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم
فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما اثره يتوقف على اجتماعهم معه فتاخر
ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل
على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة
ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو
وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان على شريعته ويتعلق
به ما فيها من امر ونهي كما يتعلق بساير الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه
شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابرهيم ونوح
وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم
نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم
في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع
اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت انبياهم وفي هذا
الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات
انتهى السبكي قلت ______ ويدل لكونه مرسلا الى الانبيا ما ورد في حديث عبادة
ابن الصامت وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله
الا الله محمد رسول الله

فهذا فيه اشارة الى انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره السبكي قد
اشار اليه الشرف البوصيري وقد مات قبل مولد السبكي بقوله في البردة
وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم اذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبيا ورسولا لكل
اليهم وقد قامت الادلة على ان الانبيا افضل من الملائكة لزم ان يكون مرسلا الى الملا
وان يكونوا من جملة اتباعه بطريق الاولى الدليل العاشر انه صلى الله عليه وسلم اعطي
من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبيا منها قتالهم معه ومنها مسيرهم خلف
ظهره اذا مشى وذلك يدل على انهم من جملة اتباعه وداخلون في شرعه ومن كلام
الرافعي في خطبة المحرر واخدمه الملائكة وقال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذه للنبي صلى الله عليه وسلم
والمعقبات الملائكة يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل ومنها ما ورد في الحديث ان
الله ايدني باربعة وزرا اثنان من اهل السما جبريل وميكائيل واثنان من اهل
الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل وميكائيل رؤس اهل
ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني ادم ومنها انه لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه الملائكة باسرهم لم يتخلف احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبيا
ومنها ان الملائكة يسألون الموتى في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد
من الانبيا سواه ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله
لنصرة دينه وهذه خصيصة مستمرة الى يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه السلام
يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة ومنها ان الملائكة تنزل
في كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم ومنها انها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه
ولم يعط قراءة شي من سائر الكتب وهي قريضة على سماع بقية القران من الانس دون سائر
الكتب ومنها انه نزل اليه صلى الله عليه وسلم في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض
منذ خلق كاسرافيل ومنها انه وكل بقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلي
عليه ومنها انه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يطوفون به
ويحفونه باجنحتهم ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسون فاذا امسوا عرجوا
وهبط

وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصحبوه الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيمة
خرج صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرجه ابن المبارك في الزهد عن كعب الاحبار
ومنها ان ملك الموت استاذن عليه ولم يستاذن على نبي قبله خاتمة في كشف
الاسرار لابن العماد حكاية ان ادم عليه السلام ارسل الى الملائكة لينبئهم بما علم من
الاسما فان صح ذلك كان احد الدلائل على ارساله صلى الله عليه وسلم لانه ما اوتي نبي فضيلة
الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او نظيرها وهذه القاعدة كالمجمع عليها
وممن نص عليها الامام الشافعي رضي الله عنه والحمد لله وحده

كتاب الهيئة السَّنّية في الهيئة السُّنّية

للامام جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وصلى الله على سيد
الخلق محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا كتاب في علم الهيئة اقتبسته من الاثار وتتبعته
من الاخبار ليبتهج به النهى وتنعقد اولوا الابصار وسميته بالهيئة السنية في الهيئة
السنية والله اسال حسن النية وخاتمة مرضية ما ورد في العرش والكرسي قال تعالى وهو
رب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ
في كتاب العظمة عن وهب ابن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش
ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من نور
يتلالا ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام
في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعد الطائي قال العرش ياقوتة حمرا واخرج سعيد ابن
منصور وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش
الا كما تاخذ الحلقة من ارض فلاة واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال خلق الله اربعة اشيا
بيده ادم والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان واخرج ابو الشيخ وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن

منكب قبة في صحرا واخرج الطبراني وابو الشيخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان العرش مطوق بحية
والوحي ينزل في السلاسل واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرش
من ياقوتة حمرا وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فاوحى الله اليه اني قد جعلت لك قوة
سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة
ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يرم واخرج عن مجاهد قال ما موضع كرسيه من
العرش الا مثل حلقة في ارض فلاة واخرج عن الربيع ابن انس في قوله تعالى والسقف
المرفوع والبحر المسجور قال هو الماء الاعلى الذي تحت العرش واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن
ابي حاتم عن علي ابن ابي طالب في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش واخرج ابن ابي حاتم عن كعب
قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السما والارض واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن
يزيد النصيري قال كنا ما بين عليه هرون النبي عليه الصلاة والسلام ان البحر خليج من نبطس
ونبطس وراه وهو محيط بالارض فالارض وما فيها من البحار عنده كعين على سيف
البحر وخلف نبطس قبنس محيط بالارض فنبطس وما دونه عنده كعين على سيف البحر
وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف
المظلم جبل من الماس محيط بالارض والمظلم وما دونه عنده كعين على سيف البحر
وخلف الماس الباكي وهو ماء عذب يحيط بالارض امر الله نصفه ان يكون تحت العرش فاراد
ان يستمع فزجر فهو باكي يستغفر الله فالماس وما دونه عنده كعين على سيف البحر
والعرش خلف ذلك يحيط بالارض والباكي وما دونه عنده كعين على سيف البحر واخرج
ابو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضرا وخلق له اربع قوائم من ياقوتة
حمرا وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من
السن العرش واخرج بسند واه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي
لولو والقلم لولو وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع ابن انس في قوله وكان عرشه على الماء قال
لما خلق الله السموات والارض قسم ذلك الماء الذي كان عليه عرشه قسمين فجعل نصفه
تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل
منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل النصف الاخر تحت السفلى واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك قال الكرسي تحت العرش واخرج ابن جرير وابن

مردويه

وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي
الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة
واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك
عليه اقدامهم واخرج الفريابي وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم في المستدرك
وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر
احد قدره واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي موسى الاشعري قال الكرسي موضع القدمين
وله اطيط كاطيط الرحل قلت قوله موضع القدمين استعارة وتمثيل فالملوك
الدنيا كما وضحته رواية الضحاك واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم وصلن
بعضهن الى بعض ما كن في سعة الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر عن السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي
بين يدي العرش واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو
العرش ما بين العرش والسما السابعة اخرج ابو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عمر ومن طريق
اخر عن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة سبعين الف حجاب حجاب من نار
وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة واخرج عن مجاهد قال بين العرش
والملائكة سبعون الف حجاب من نور واخرج ابو الشيخ عن زرارة بن اوفى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض وقال ان بيني وبينه سبعين
حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت واخرجه موصولا من حديث
انس مثله واخرج ابو الشيخ من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال احتجب الله
عن جميع خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع والبحر
الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن سهل ابن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة
ما تسمع نفس شيا من حسن تلك الحجب الا زهقت نفسه واخرج عن القرطبي

قال بلغنا ان بين الجبار وبين ادنى خلقه اربعة الاف حجاب ما بين كل حجابين كما بين
السما والارض حجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ما وحجاب من نار
بيعنا واخرج عن وهب قال بين ملايكة حملة العرش وبين ملايكة العرش سبعون
حجابا من الظلمة وسبعون حجابا بالبرد وسبعون من الثلج وسبعون حجابا من النور
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسماية عام وبين الحجاب الى الحجاب خمسماية عام
واخرج ابو الشيخ بسند ضعيف عن ابن عباس قال من السما السابعة الى العرش
مسيرة ست وثلاثون الف عام واخرج عبد ابن حميد في تفسيره وابو الشيخ
عن عكرمة قال الشمس جزوا من سبعين جزوا من نور الكرسي والكرسي جزوا من سبعين جزوا
من نور العرش والعرش جزوا من سبعين جزوا من نور الستر ذكر ما جا في اللوح والقلم
قال تعالى في لوح محفوظ وقال نون والقلم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ بسند جيد
عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة ماية عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق
وهو على العرش فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي الى يوم الساعة فجرى
القلم بما هو كاين الى يوم القيمة واخرج ابو الشيخ من طريق مالك بن دينار عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا احد وجهيه ياقوتة حمرا والوجه الثاني زمردة
خضرا اقلامه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشا
في كل يوم وليلة واخرج ابو الشيخ والطبراني من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
ان الله خلق لوحا من درة بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما
بين السما والارض ينظر فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشا واخرج ابو الشيخ من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله لوحا من درة بيضا دفتاه من زبرجدة خضرا كتابه نور يلحظ الله في كل يوم ثلاث ماية
وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشا واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ من طريق ابي ظلال عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من زبرجدة خضرا تحت العرش يكتب فيه اني انا الله لا اله الا انا
ارحم الراحمين جعلت بضعة عشر وثلثماية خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة
واخرج البيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الرحمن
لوحا فيه ثلثماية وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا ياتيني عبد من عبادي
مالم يشرك فيه بواحدة واخرج ابن جرير وابو الشيخ في تفسيريهما عن جبير ابن نفير قال ان الله كان
عرشه على الما واول خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح
الله ومجده الف عام قبل ان يشي من الخلق واخرج ابو يعلى بسند حسن عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله شي خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شي واخرج الطبراني
بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كاين الى

قيام الساعة واخرج الطبراني ايضا عن ابن عباس قال ان الله خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق
القلم فامره ان يجري باذنه وعظم القلم ما بين السما والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال
بما انا خالق وكاين في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل
فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش واخرج
ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اول شي خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسماية
فامره فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة واخرج عن مجاهد قال خلق الله اليراع اول ما خلق من الاشيا
واليراع هو القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيمة واخرج بسنده
عن ابن عباس قال اول شي خلق الله العرش من نور الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضا دفتاه من ياقوتة
حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما وخلق قلما من نور طوله خمسماية عام وعرضه خمسماية عام فقال له اكتب
قال ما اكتب قال علمي في خلقي الى تقوم الساعة وسنه القلم مشقوقة ينبع من المداد

ذكر ما ورد في السموات السبع والارضين السبع

قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اخرج ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ والبزار
بسند صحيح عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمسماية عام
وما بين السما الى التي تليها كذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السما السابعة
الى العرش مثل جميع ذلك واخرج ابو الشيخ عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف الارض مسيرة
خمسماية عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك واخرج احمد في مسنده وابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن ابي عاصم في السنة وابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابو الشيخ عن
العباس ابن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله
ورسوله اعلم قال بينهما خمسماية سنة ومن كل سما الى سما مسيرة خمسماية سنة وكثف كل سما مسيرة خمسماية
وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
ركبهن واظلافهن كما بين السما والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض
ثم الله فوق ذلك واخرج الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة قال كنا جلوسا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم قال هذه الغنانة هذه
روايا الارض يسوقها الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سما هل تدرون موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك سما هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
فوق ذلك سما اخرى هل تدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسماية عام حتى عد سبع سموات

بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
قال فإن فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن بين ذلك كما بين
السماءين أو كما قال ثم قال هل تدرون ما هذه هذه أرض هل تدرون ما تحتها
قالوا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى سبع أرضين بين
كل أرضين مسيرة خمسمائة عام وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال إن الله
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وجعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض
وجعل كثفها مثل ذلك وجعل ما بين كل أرض كما بين السماء الدنيا والأرض وكثف
كل أرض مثل ذلك وكان العرش على الماء فرفع الماء حتى جعل عليه العرش ثم ذهب بالماء
حتى جعله تحت الأرض السابعة وأخرج ابن المنذر في تفسيره وعثمان ابن سعيد الدارمي
في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال ما بين السماء والأرض مسيرة
خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى سماء خمسمائة عام وبصر كل سماء وأرض يعني غلظ ذلك مسيرة
خمسمائة عام وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء
مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه وأخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال إن الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في
يومين الأحد والاثنين فجعل الأرض على حوت وهو الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت
في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي
الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت
الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما
ينبغي لها في يومين الثلاثاء والأربعاء ثم استوى إلى السماء وهي دخان وذلك الدخان
من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل
سماء

سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال
البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين
وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات
والأرضون ملتصقتين فرفع السماء وابتدأها من الأرض فكان فتقهما وأخرج أبو
الشيخ عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال من الأرض ست أرضين فتلك سبع
ومن السماء ست فتلك سبع وأخرج عن إياس بن معاوية قال السماء مقبية على الأرض
مثل القبة وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهب قال شيء من أطراف السماء
محدق بالأرض والبحر كأطناب الفسطاط وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن
مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته
على أرضيه هكذا أي قال بأصبعه مثل القبة وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله
تعالى والسماء بناء قال بناء السماء على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض وأخرج
ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله والسماء بناء قال سقف على الأرض
كهيئة القبة وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم ابن أبي بزة قال ليست السماء مربعة
ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال
قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم وأخرج ابن
راهويه في مسنده والطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر
عن الربيع ابن أنس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة
حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء
زاد ابن أبي حاتم وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله وملك موكل
بالحجب يقال له ميطاطروس وأخرج أبو الشيخ بسند واه جدا عن سلمان
الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء
واسمها أزقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء
واسمها ماعون والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء

واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال كتب
ابن عباس الى ابي الجلد يساله عن السما من اى شي هي فكتب اليه ان السما من موج مكفوف واخرج
واخرج ابن ابي حاتم عن حبة العوني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق السما
من دخان واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السما اشد بياضا من اللبن
واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن سفين الثوري قال صخرة تحت الارضين بلغنا ان ملك الصخرة
منها خضرة السما واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله والسما ذات الحبك قال ذات البها والجمال
وان بنيانها كالبرد المسلسل واخرج عن الحسن في الاية قال ذات الخلق الحسن محبوكة
بالنجوم واخرج عن ابي صالح في الاية قال ذات الخلق الشديد واخرج عن ابن عمرو قال والسما
ذات الحبك السما السابعة واخرج عن علي ابن ابي طالب قال اسم السما الدنيا رقيع واسم
السابعة صراح واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبد
الله ابن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما واذ لا ارض ولا سما
خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الما دخانا
وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين
وخلق من الزبد الجبال واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن سلام قال خلق الله السموات والا[رض]
يوم الخميس والجمعة واوحى في كل سما امرها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلقت ثار منها
دخان فذلك قوله ثم استوى الى السما وهي دخان ثم قال فسواهن سبع سموات بعضهن
فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخرج ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الارض
التي تحت هذه فيها حجارة اهل النار والتي تليها الريح العقيم والتي تليها عقارب اهل النار
والتي تليها حيات اهل النار والتي تليها فيها ابليس الا بالسه واخرج عن الرمادي قال
العظيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة النار والرابعة فيها عقارب النار والخامسة
فيها حيات النار والسادسة فيها كبريت النار والسابعة فيها ابليس واخرج ابو الشيخ
عن مجاهد قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمرو مرفوعا الارض الرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة
فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله

ابن عمر

ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام
والعليا على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السما والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية مسجن
الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم
والسادسة فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه
ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشا اطلقه واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال ان على الارض
الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها
خاتم من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ بما عندك
واخرج البزار وابن عدي وابو الشيخ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الارض على ما هي
قال على الما قال ارايت الما على ما هو قال على صخرة خضرا قيل ارايت الصخرة على ما هي قال على ظهر حوت
يلتقي طرفاه بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو قال على كاهل ملك قدماه في الهوا واخرج
ابو الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت
والحوت في الما والما على الريح والريح على الهوا ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى في صخرة قال هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض هي
تحت سبع ارضين على ملك قائم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك
قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤوسهم تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن
ابي مالك قال ان الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت واخرج ابن ابي حاتم عن كعب اله سارا
تحت هذه الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت
الما قال الارض قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض قيل وما تحت الارض
قال صخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قال حوت معلق طرفاه بالعرش
قيل فما تحت الحوت قال الهوا والظلمة وانقطع العلم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي في قوله
تعالى فتكن في صخرة قال هي صخرة خضرا مربعة تحت الارضين قيل فما عليها قال الما قيل فما على الما
قال الحوت قيل فما على الحوت قال الارضون قيل الصخرة على اي شي هي قال على قرن الثور قيل الثور
على اي شي هو قال على الثرى واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس في قوله فتكن في صخرة قال هي الصخرة
التي تحت الارضين السفلى واخرج عن عبد الله ابن الحارث قال الصخرة صخرة خضرا على ظهر الحوت واخرج
ابو الشيخ عن وهب في قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي ما بين السما اسفل الارض الى
العرش واخرج ابو الشيخ عن عبد الله ابن ابي امامة قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير
الناس في اقليم واحد واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات
السما التي فيها العرش وسيدة الارض التي نحن عليها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال افضل السموات السما
التي فيها العرش وافضل الارضين الارض التي نحن عليها

ما ورد في الشمس والقمر والنجوم

وسخر لكم الشمس والقمر دآيبين وقال
قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال
وحفظا من كل شيطان مارد واخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن انس
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن كعب ... خلق الله القمر من نور الانري انه قال وجعل القمر فيهن نورا وخلق الشمس
من نار الانري انه قال وجعل الشمس سراجا والسراج لا يكون الا من النار واخرج ابو الشيخ عن معاوية
ابن صالح انه بلغه ان النيران اربعة فنار تاكل وتشرب وهي نار جهنم ونار لا تاكل ولا تشرب وهي
نار الدنيا ونار تاكل ولا تشرب وهي النار التي خلقت منها الملائكة ونار تشرب ولا تاكل وهي
النار التي خلقت منها الشمس والشياطين واخرج ابن مردويه وابن عساكر وابو الشيخ عن
ابن عمرو قال ان الشمس والقمر وجوههما الى السما واقفيتهما الى الارض يضيان في السما كما يضيان
في الارض واخرج ابو الشيخ بسند حسن عن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال قفاه مما يلي
الارض ووجهه مما يلي السما واخرج ابو الشيخ عن ابن شوذب قال الشمس جزو من ثلاثة الاف
جزو من نور العرش واخرج عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في بطنها انا الله
لا اله الا انا رضاي كلام وغضبي كلام ورحمتي كلام وعذابي كلام وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه
وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صنعت القمر وخلقت الظلمات والنور فالظلمة ضلالة
والنور هدى اضل من شيت واهدي من شيت وكتب في بطنه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير
والشر بقدري وعزتي ابتلي بهما من شيت من خلقي واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس ان رجلا قال له كم طول الشمس وكم عرضها قال تسعماية فرسخ في تسعماية فرسخ
وطول الكوكب اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال
الشمس طولها ثمانون فرسخا في عرض ثمانين فرسخا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال
الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلث والقمر على قدر الدنيا واخرجه من وجه اخر بلفظ سعة الارض
مثل بدل قدر الدنيا في الموضعين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال الشمس بمنزلة
الساقية تجري بالنهار في السما في فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من
مشرقها وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله وكل في فلك يسبحون قال يدور في ابواب السما
كما يدور الفلكة في المغزل واخرج ابو الشيخ عن الحسن البصري قال اذا غربت الشمس دارت في فلك
السما مما يلي دبر القبلة حتى ترجع الى المشرق الذي تطلع منه وتجري في السما من مشرقها الى مغربها ثم ترجع
الى الافق مما يلي دبر القبلة الى مشرقها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك القمر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن حسان ابن عطية قال الشمس والقمر والنجوم مسخرات في فلك بين السما والارض تدور واخرج
البخاري في تاريخه وابو الشيخ وابن عساكر عن كعب قال اذا اراد الله ان تطلع الشمس من مغربها

ادارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عمرو قال لو ان الشمس تجري مجرى واحدا ما انتفع احد من اهل الارض
بشي منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في الشتا فلو انها طلعت مطلعها في الشتا في الصيف
لانضجهم الحر ولو انها طلعت مطلعها في الصيف في الشتا لقطعهم البرد واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا
هي اصبحت استعفت ربها من الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عبدت من دونك قال
لها اخرجي فليس عليك من ذلك شي حسبهم جهنم واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابن عمرو
قال ان الشمس تطلع فيردها ذنوب بني ادم فاذا غربت سلمت وسجدت فاستاذنت
فيوذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت فلا يوذن لها فتحبس ما شا الله ثم يقال لها
اطلعي من حيث غربت واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سعيد ابن المسيب
قال ما تطلع الشمس حتى ينخسها ثلاثماية وستون ملكا كراهية ان تعبد من دون الله واخرج الطبراني
ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت الشمس حتى يوترها كما يوتر القوس واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس
سبعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اصابت شيا الا احرقته واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن علي ابن ابي طالب قال ان الشمس اذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها
يجريان معها ما جرت حتى اذا وقفت في قطبها جرا بطنان العرش حرت ساجدة حتى يقال لها
امض فتمضي بقدرة الله فاذا طلعت اضا وجهها لسبع سموات وقفاها لاهل الارض
وفي السما ستون وثلثماية برج كل برج منها اعظم من جزيرة العرب للشمس في كل برج منها منزلة
منزلة حتى اذا وقفت في قطبها قام ملك بالمشرق فقال اللهم اعط منفقا خلفا وقام
ملك بالمغرب فقال اللهم اعط ممسكا تلفا واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت
شمس حتى يسادها سبعون الف ملك اطلعي فتقول كيف اطلع وانا اعبد من دون الله
فيدفعها ملكان حتى يستقل ولولا برد ما السما لاحرقت اهل الارض من حر الشمس ولولا
اصوات الروم لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب واخرج ابو الشيخ وابن عساكر
عن ابن عباس قال للشمس ثلثماية وستون كوة تطلع كل يوم في كوة فلا ترجع الى تلك الكوة
الى ذلك اليوم من العام المقبل وما تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني على عبادك
فاني اراهم يعصونك واخرج ابو الشيخ عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن ابزى في قوله رب المشارق
والمغارب قال للشمس ثلثماية وستون برجا في المشرق وثلثماية وستون برجا في المغرب لا تطلع

قال الشمس تمكث في كل برج شهرا
يومين من برج واحد واخرج ابو الشيخ عن يحيى ابن ادم حتى يستكمل ثلاثين يوما ثم تتحول الى البرج
والبرج ثلاثون مطلعا بين كل مطلع شهر والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى
الاخر واخرج ابن عساكر عن ابن عساكر قال ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني
من دون الله فياتيها الملك فيستعمل لضيا بني ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع
فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني
الشيطان وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب
بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرني واخرج
ابن النجار في تاريخه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر اذا راى احدهما
من عظمة الله تعالى شيئا حاد عن مجراه فانكسف واخرج ابو الشيخ وابن مردويه في
التفسير من طريق ابي عصمة نوح ابن ابي مريم عن مقاتل ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس
خلق الله بحرا دون السما بمقدار ثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قايم في الهوا بامر الله
لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون
والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس
عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر فاذا اراد ان يعظم الاية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها
شي واذا اراد دون ذلك وقع النصف منها او الثلث او الثلثان في الما ويبقى سائر ذلك على العجلة
وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة وفرقة يقبلون
الى العجلة فيجرونها الى الشمس فاذا غربت رفع بها الى السما السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس
تحت العرش فتستاذن من اين تومر بالطلوع ثم ينطلق بها ما بين السما السابعة وبين اسفل
درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى
هذه السما فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السما فذلك حين تطلع الشمس قال
وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا
منذ خلقها الله الى يوم القيامة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من
ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا
قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري
الارض وكنفي السما فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا جاء الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة
كلها بعضها الى بعض بكفيه من المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب واخرج ابو الشيخ
عن ميسرة قال بلغنا ان الشمس اذا غربت صلت والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة

واخرج

واخرج عن السدي قال الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخا في
السما واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال قال القمر لربه اللهم انك فضلت الشمس علي ونقصتني
واشنتني فلا تطلعها على ما نقصت مني فلا ترى القمر ابدا الا والتمام عمايل الشمس واخرج عبد بن
حميد وابو الشيخ عن قتادة في قوله والقمر قدرناه منازل الاية قال قدره الله منازل
فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى فلا اقسم
بالخنس قال الخنس نجوم تقطع المجرة كما تجري الفرس واخرج عن ابن عباس قال في سهيل امرت
النجوم بامر وامر بامر فخالف فخولف به واخرج من طريق ابي الطفيل عن علي ابن ابي طالب ان
سهيلا كان عشارا باليمن يبخس الناس بالظلم فمسخه الله شهابا واخرج مثله من وجه
اخر عن ابي الطفيل مرفوعا مرسلا واخرج ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا ان سهيلا
كان عشارا ظلوما فمسخه الله شهابا واخرج ابو الشيخ عن الحكم قال لم تطلع سهيل الا في
الاسلام وانه لممسوخ واخرج ابو الشيخ عن القرظي قال والله ما احد من اهل الارض في السما من نجم
ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الرحمن
عن ابن زيد ابن اسلم في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط
الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها واخرج ابو الشيخ
عن ابي هريرة قال ما طلع النجم ذات غداة قط الا رفعت كل افة وعاهة او خفت واخرج احمد والطبراني
في الصغير وابن السني في الطب النبوي وابو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد واخرج الحاكم في المستدرك وصححه
على شرط الشيخين من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة
قلت لم قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق

ما ورد في الليل والنهار والساعات

اخرج ابو الشيخ من طريق عبد المنعم ابن ادريس
عن ابيه عن وهب عن سلمان قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة
سودا فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد
امرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جا الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجي ملك اخر
يقال له هراييل بخرزة بيضا فيعلقها من قبل المطلع فاذا راها شراهيل مد اليه خرزته وترى
الشمس الخرزة البيضا فتطلع وقد امرت الا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جا النهار واخرج الحاكم
وصححه عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ارايت جنة عرضها السموات والارض

ما بين النار قال ارايت الليل الذي قد البس كل شي فاين جعل النهار قال الله اعلم قال كذلك يفعل
ما يشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل ايهما كان قبل الليل او النهار فقرا اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل كان بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا ان الليل كان
قبل النهار واخرج عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم
خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس خلق الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وكذلك تقول الناس انه يوم ثقيل وخلق الانهار والاشجار يوم
الاربعا وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة
وفرغ من الخلق يوم السبت واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم يا خيبة الدهر فان الله انا الدهر ارسل الليل والنهار واذا شئت قبضتهما

ما ورد في الما والرياح

اخرج ابو الشيخ من طريق ابي عصمة نوح
ابن ابي مريم وهو كذاب وضاع عن مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا لما
اراد الله ان يخلق الما خلق من النور ياقوتة خضرا غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين
وما بينهما ثم دعاها فلما سمعت كلام الله ذابت فرقا حتى صارت ما فهو مرتعد من مخافة
الى يوم القيامة ثم خلق الريح فوضع الما على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على الما واخرج الفريابي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس انه سئل حين كان
العرش على الما على اي شي كان الما قال على متن الريح واخرج ابو الشيخ عن وهب قال ثم خلق الله الريح فبسطها
على الما فضربت الما حتى صار امواجا وازبادا واخرج عن ابن عباس قال الما والريح جندان من
جنود الله والريح جند الله الاعظم واخرج عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب واخرج ابو الشيخ
عن ابن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم واخرج
مثله من حديث ابن عباس موقوفا واخرج عن كعب قال سكان الارض الثانية الريح العقيم لما
اراد الله ان يهلك قوم عاد اوحى الى خزنتها افتحوا منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال
اذا تكفا الارض بمن عليها افتحوا منها مثل حلقة الخاتم واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسجونة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن
الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال يا رب ارسل من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا
اذن تكفا الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم واخرج ابو عبيد وابن ابي حاتم وابن
المنذر وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عمرو قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما
الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما
في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر واخرج ابو الشيخ مثله عن ابن عباس الا انه قال
والرخا بدل الذاريات واخرج ابو الشيخ عن عيسى ابن ابي عيسى الخياط قال بلغنا ان الرياح سبع
الصبا والدبور والجنوب والشمال والنكبا والخروق وريح القائم فاما الصبا فتجي من المشرق

واما الدبور فتجي من المغرب واما الجنوب فتجي عن يسار القبلة واما الشمال فتجي عن يمين القبلة
واما النكبا فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس
الخلق واخرج عن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك
الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الاسود
والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة واخرج ابن ابي حاتم عن
حسين ابن علي الجعفي قال سالت اسرائيل ابن يونس عن اي شي سميت الريح قال على
القبلة شمالها الشمال وجنوبها الجنوب والصبا ما جا من قبل وجهها والدبور ما جا من خلفها
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ضمرة ابن حبيب قال الدبور الريح الغربية والقبول
الشرقية والشمال الجنوبية واليمان القبلية والنكبا تاتي من الجوانب الاربع واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع سهيل
والصبا ما بين مطلع الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل واخرج ابو
الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريح الجنة واخرج ابن جرير وابن
مردويه في تفسيريهما وابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح الجنوب من الجنة وفيها منافع للناس والشمال
من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك واخرج ابن راهويه وابن
ابي شيبة في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار وابو الشيخ عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما ياتيكم
الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السما والارض وهي عند الله
الازيب وعندكم الجنوب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال الجنوب سيدة الارواح واسمها (لعله الارواح)
عند الله الازيب ومن دونها سبعة ابواب وانما ياتيكم منها ما ياتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد
لاذرت ما بين السما والارض واخرج عن ابن عباس قال ما هبت جنوب قط الا اسال واديا
رايتموه او لم تروه واخرج عن قيس ابن عباده قال الشمال ملح ولولا الشمال لانتنت الارض
واخرج عبد الله ابن احمد في زوائد الزهد وابو الشيخ عن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس
ثلاثة ايام لانتن ما بين السما الى الارض واخرج ابو الشيخ عن عثمان الاعرج قال ان مسكن
الريح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملايكة على جرها
ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج في البحر فتقع برؤوس الجبال ثم تهيج من رؤوس
الجبال فتقع في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ من عرف طيبها ثم تاتي الشمال
حرها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وتاتي الدبور حرها من مغرب الشمس

الى مطلع سهيل وبابي الجنوب حدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وبابي الصبا حدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا يدخل هذه في حد هذه ولا هذه في حد هذه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبيد ابن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث اللواقح فتلقحه ثم قرا وارسلنا الرياح لواقح واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن المبارك قال ان للريح جناحا وان القمر ياوي الى غلاف من الماء

ما ورد في السحاب والمطر

اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض ثم تلي ويرسل الرياح فتثير سحابا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح فتحمل الماء من السماء ثم تمري به السحاب فتدر كما تدر اللقحة واخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن علي قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار ياكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تنقل السحاب والانسان يتقي الريح بيده فيذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض والبذر ينزل من السماء واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد ابن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسود منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيض الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ عن الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشي السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك قال ابرهيم ابن سعد المنطق الرعد والضحك البرق واخرج ابو الشيخ عن ابي المثنى ان الارض قالت رب اروني من الماء ولا تنزله علي منهمرا كما انزلته علي يوم الطوفان قال ساجعل لك السحاب غربالا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار واخرج ابو الشيخ عن عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نشات بحرية ثم تشاءمت فتلك عين او عام غديقة يعني مطرا كثيرا واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سيل المطر من السماء ام من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء واخرج عن وهب قال لا ادري المطر انزل قطره من السماء في السحاب ام خلق في السحاب فامطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد ابن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فتجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض من السماء نزل واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا

كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية واخرج ابو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال ما لم ينزل الله من السماء قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو واخرج ابو الشيخ عن كعب قال المطر زوج الارض واخرج ابو الشيخ من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال يخلق الله اللولو في الاصداف من المطر تفتح الاصداف افواهها عند المطر فاللولوة العظيمة من القطرة العظيمة واللولوة الصغيرة من القطرة الصغيرة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة او في البحر واخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله ريحا فتقم الارض ثم يبعث الثانية فتثير سحابا فيجعلها كسفا ثم يبعث الثالثة فتولف بينه فيجعله ركاما ثم الرابعة فتمطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والارض حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة ولا قحطوا الا بسخطه واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم واخرج الشافعي في الام وابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء وينزل مع المطر كذا وكذا من الملايكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج منه مع كل قطرة واخرج ابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن ابن عباس قال ما نزل مطر من السماء الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرايتموه واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان عظم المطر واخرج ابن ابي حاتم عن خالد ابن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه فما كان من البحر فلا يكون له نبات واما النبات فما كان من السماء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ما من عين جارية الا واصلها من الثلج واخرج ابو الشيخ عن كعب قال لولا ان الحلية تنزل من السماء الرابعة لم يمر شي الا ملكه واخرج ابو الشيخ عن ابي مالك الغفاري قال سالت ابن عباس فقلت تنز الارض القفر فتمطر من الليل فيصبح من الغد في الارض ضفادع خضر فقال ابن عباس ان هذه السماء الدنيا التي تليكم وما بينهما مطبقا يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا واخرج ابن ابي زمنين في اصول السنة بسنده عن سلمان الفارسي قال تحت هذه السماء بحر ما يطفح فيه الدواب مثل ما في بحوركم هذه ومن ذلك البحر غرق الله قوم نوح وهو ما اسكنه الله للعذاب وسينزله قبل يوم القيامة فيغرق به من يشاء

ويعذب به من يشاء فآيده اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال كان ادم عليه السلام يشرب من السحاب

ما ورد في الرعد والبرق والصواعق قال تعالى فيه ظلمات

ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وقال هو الذي يريكم البرق اخرج احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابو الشيخ عن ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله قالوا فما الصوت
الذي يسمع قال زجره السحاب اذا زجره حيث ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت واخرج ابن
المنذر من طريق شهر ابن حوشب وابو الشيخ عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح
كما يسوق الحادي الابل بحدائه واخرج ابو الشيخ من طريق ابي مالك عن ابن عباس قال الرعد ملك
يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ابو الشيخ عن شهر ابن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب
يسوقه كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه تناثرت من فيه
النيران وهي الصواعق التي رايتم واخرج عن السدي قال الرعد ملك يسير السحاب ويامره بما
يريد ان يمطر واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسمى الرعد وصوته
الذي يسمع تسبيحه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي ابن ابي طالب قال البرق
مخاريق من نار بيد ملائكة السحاب يزجرون به السحاب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال البرق ملك يتراءى واخرج ابن مردويه عن عمرو ابن
نجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر
السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن منشا السحاب فقال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية ويلحم
الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج البخاري
في الادب وابن ابي الدنيا في المطر وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ان الرعد ملك ينعق
بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق ابي الضحى عن ابن عباس
قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي يسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به
الملك السحاب واخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الرعد ملك اسمه
الرعد وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره للسحاب واصطدم من خوفه فتخرج الصواعق من فيه
واخرج ابن جرير عن مجاهد قال البرق مصع ملك واخرج ابن ابي حاتم عن محمد ابن مسلم قال بلغنا ان البرق
ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال البرق اصطفاق البرد واخرج ابو الشيخ عن ابي الجلد قال السماء من ماء
مكفوف والبرق تلالؤ الماء والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب واخرج الامام احمد في الزهد وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان دون العرش بحورا من نار يقع منها الصواعق
واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال يوشك بالرعد والبرق

ان يهاجرا الى الشام لا يكون رعدة ولا برقة الا ما بين العريش والفراة

ما ورد في المجرة والقوس اخرج الطبراني وابو الشيخ عن معاذ

ابن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجرة التي في السماء من عرق الافعى التي تحت العرش واخرج الطبراني عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني مرسلك الى قوم اهل كتاب فاذا سئلت
عن المجرة التي في السماء فقل هي لعاب حية تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن خالد ابن معدان قال المجرة
التي في السماء عرق الهول الذين يحملون العرش واخرج البخاري في الادب المفرد وابو الشيخ من طرق عن علي
ابن ابي طالب قال المجرة ابواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح واخرج ابو الشيخ بسند صحيح
عن ابن عباس قال المجرة باب السماء التي تنشق منه واخرج من وجه اخر عن ابن عباس قال المجرة باب
السماء وطرفها من ههنا قرب الدبور تتيامن وتتياسر واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن
عباس قال المجرة باب من ابواب السماء واما قوس قزح فامان من الغرق بعد قوم نوح واخرج
سعيد ابن منصور في سننه والبخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن سعيد ابن جبير ان هرقل كتب
الى معاوية يسال عن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعد
فقال معاوية ومن لي بذلك فقيل ابن عباس فكتب اليه يساله فكتب اليه ان المجرة فباب السماء
التي تنشق واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق واما المكان الذي طلعت فيه الشمس
فالمكان من البحر حين انفلق لبني اسرائيل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض واخرج الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس مرفوعا امان لاهل الارض من الغرق القوس واخرج اسحق ابن بشر
وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي فابتلعت الارض ماءها وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء ان يعود الى مكانه
فاوحى الله اليه ان ارجع فانك رجس وغضب فرجع الماء فملح وضم وتردد فاصاب الناس منه الاذى
فارسل الله الريح فجمعه في مواضع البحار فصار زعاقا مالحا لا ينتفع به وتطلع نوح فاذا الشمس قد طلعت
وبدا له الاكليل الابد من السماء وكان ذلك انه ما بينه وبين ربه امان من الغرق والابد القوس الذي يسمونه
قوس قزح ونهى ان يقال قوس قزح لان قزح شيطان وهو قوس الله وزعموا انه كان عليهم وتر وسهم
قبل ذلك في السماء فلما جعله الله امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم

ما ورد في الزلزلة اخرج ابو الشيخ وابن ابي الدنيا في

كتاب العقوبات عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالارض وعروقه الى الصخرة
التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها
ويحركها فمن ثم يحرك القرية دون القرية واخرج ابو الشيخ نحوه عن وهب **ما ورد في**

الجبال اخرج ابو الشيخ عن عبد الله ابن بريدة قال ق جبل محيط بالارض من زمردة
عليها كنف السماء واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر
من ياقوت محيط بالخلايق فمنه خضرة السماء التي يقال لها الخضراء وخضرة البحر من السماء فمن ثم يقال

البحر الاخضر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال البحر على صخرة خضراء انما ترون من خضرة السماء فهو من خضرة
تلك الصخرة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض
جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك
اشد من الجبال فقال الحديد فقالت يا رب فهل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك
اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك شيء
اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال اول جبل
وضع على الارض ابو قبيس واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله ملكا
موكلا بقاموس البحار اذا وضع رجله فيها فاضت واذا رفعها غاضت فذلك المد والجزر واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس قال الجبال للتخوم على الارض بانها اثبتت بها

ما ورد في البحار اخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال الهواء قيل وما بعد الهواء
قال بحر احاط بهذا الهواء والبحر الداخل الى سبعة ابحر ولكن من قبل وما بعد ذلك من ثم انتهى الامر واخرج
عن وهب قال انها سبعة ابحر وسبع ارضين والارض على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت واخرج عن حسان
ابن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض خمسمائة سنة بحورها منها مسيرة ثلاث مائة سنة والخراب مسيرة مائة
سنة والعمران مسيرة مائة سنة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان لله ملكا
موكلا بقاموس البحار اذا وضع رجله فاضت واذا رفعها غاضت فتلك المد والجزر واخرج ابو الشيخ عن
ابن عمرو قال تحت بحركم هذا بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ماء وتحت ذلك البحر بحر من نار حتى عد
سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من نار واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان قال بلغني ان البحر يخرج من زق
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن عمرو قال بلغني ان البحر زق بيد ملك لو يغفل عنه الملك لطم على الارض
واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال انما يفصل البحر الارض بمر يبضى ثور واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عبد الله ابن عمرو قال ما البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر نارا ثم ماء ثم نارا

ما ورد في النيل خرج احمد والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات واخرج مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة واخرج
الحارث ابن ابي اسامة في سنده والبيهقي في البعث عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة
نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخرج ابو الشيخ في العظمة عن الليث
ابن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد ابن ابي شالوم ابن العيص ابن اسحق ابن
ابرهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب
نيلها جعل لله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه او من حيث يخرج او يموت فسار عليه قيل
ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق مقبلا واذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فقال
له من انت قال انا حايد ابن ابي شالوم ابن العيص فمن انت قال انا عمران ابن فلان ابن العيص فما
الذي جاء بك يا حايد قال جئت من اجل هذا النيل قال وانا جاءني الذي جاءك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوحى الله الي ان اقف هنا حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني ما انتهى اليك من امر هذا النيل
وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني آدم يبلغه قال نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه
غيرك قال كيف الطريق اليه قال سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اولها ولا ترى اخرها

فلا يهولنك

فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت اليها
كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليها فانك ستبلغ ارضا من حديد فان جزتها وقعت في ارض
من نحاس فان جزتها وقعت في ارض من فضة فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك
علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب شرفه من ذهب
وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم
ينصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتفيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو
النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك
فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن عمرو قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري
نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهى
جريه الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان ارجع الى عنصره خاتمة اخرج الطبراني عن مسلم الهجري
قال قلت لعبد الله ابن عمرو مم خلق الخلق قال من ماء وريح ونور وظلمة فاتيت ابن عباس فسألته
عن ذلك فقال فيها كما قال عبد الله ابن عمرو تم وكمل والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي قبله ولا بعده

كتاب انموذج اللبيب في خصائص الحبيب

للشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتقن بحكمته كل شيء فاحسنه وبعث حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فانار به كل حلك
واتاه من المعجزات والخصائص ما لم يؤته نبي ولا ملك وجعل جنده الملائكة تسير معه حيث سلك
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما سار فلك ودار فلك **هذا انموذج لطيف وعنوان**
شريف لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصائص النبوية بدلائلها وتتبعت
به الاحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضائلها فقصرته على ايراد الخصائص سردا
وجيزا وميزت فيه كل نوع من انواعها تمييزا وسميته انموذج اللبيب في خصائص الحبيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وينحصر في بابين الباب الاول في الخصائص التي اختص
بها عن جميع الانبياء ولم يؤتها قبله نبي وفيه اربعة فصول الفصل الاول فيما اختص به في ذاته
في الدنيا خص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في
طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات
لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر العرش

وكل سما والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان
في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه
والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات
لمولده وشق صدره في احدى القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان نبوة
وسائر الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسما
الله بنحو سبعين اسم وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عد ان هذه من الخصائص في حديث مسلم
وباظلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره
وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي وبانقطاع الكهان للبعثة
وحراسة من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع وباحيا ابويه حتى امنا به وبوعده
بالعصمة من الناس وبالاسرا وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين
ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم
وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورويته للجبار تعالى مرتين وبركوب البراق في احدى القولين وقتال
الملائكة معه وسيرهم حيث سار يمشون خلف ظهره وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب
وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير وفضل
القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظيم
قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما كان يكون لكل منهم
دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة
بمعانيه حجة تالا بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا
ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى واعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة
واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة
الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات سائر الانبيا فرضت لوقتها وبانه اكثر الانبيا معجزات
فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا
قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شي من المعجزات غيره بنحو اختراع
الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وانه جمع كل ما اوتيه الانبيا من
معجزات وفضائل ولم تجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر
وحنين الجذع ونبع الما من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبيا مثل ذلك ذكره ابن
عبد السلام وبانه خاتم النبيين واحسنهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مؤبد الى يوم القيمة
لا ينسخ وناسخ جميع الشرائع قبله ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه وشرعه الناسخ
والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وانه اكثر الانبيا تابعا وقال السبكي ارسل للخلق
كافة من لدن ادم والانبيا نواب له بعثوا بشرائع له مغيبات فهو نبي الانبيا وارسل الى الجن
بالاجماع

بالاجماع والى الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي زاد البارزي والى الحيوانات والجمادات
والحجر والشجر وبعثته رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر
الامم المكذبة وبان الله تعالى اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه
وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبيا امته وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته
والتاسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا ووصفه في كتابه عضوا عضوا ولم يخاطبه
ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحرم على الامة نداه باسمه
وكره الشافعي رضي الله عنه ان يقول في حقه الرسول بل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه
من التعظيم ما في الاضافة وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم
يره في امته شيا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبيا وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة
وبين الكلام والروية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام
وجمع بين القبلتين والهجرتين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احداهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي
ان اعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح
خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكلم بجميع اصناف الوحي
عد هذه ابن عبد السلام وهبط عليه ولم يهبط على نبي قبله عد هذه ابن سبع
وجمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحيا واوتي علم كل شي الا الخمس
التي في اخر سورة لقمن قوله ان الله عنده علم الساعة وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها
والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد
بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا قال ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا
لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال للملائكة ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال عمر ابن الخطاب والله ما تدري نفس ماذا مفعول
بها ليس هذا الرجل الذي قد بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صلى الله عليه وسلم
اخرجه الحاكم ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض
عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني
وعرض عليه الخلق كلهم من ادم فما بعده كما علم ادم اسما كل شي وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله
فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين عد هذه ابن
سراقة وايد باربعة وزرا جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر
نجيبا وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته

افضل نسا العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالم
الا النبيين ويقاربون عدد الانبيا وكلهم مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد فيما عدا مكه وعلى احد وجهي
العوكز فيه وهو المختار وتربته مومنه وغبارها يطفي الجذام وصنف الكراث
الغنم تربتها مثل مليها في غيرها من البلاد ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون وصرف
الحمى عنها اول ما قدمها ونقلها الى الجحفه ثم اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى
بالمدينه وارسل الطاعون الى الشام ولما علت الحمى الى المدينه باختياره اياها لم
تستطع ان تاتي احدا من اهلها حتى جات ووقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها
اليه فارسلها الى الانصار واحلت له مكه ساعه من نهار وحرم ما بين لابتي المدينه
وقال الماوردي والقاضي عياض لا تقتل حيات مدينه النبي الا بانذار والحديث الوارد
في ايذان الحيات خاص بها ويسال عنه الميت في قبره واستاذن ملك الموت عليه ولم
يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامه وطيها والبقعه التي دفن فيها افضل
من الكعبه ومن العرش ويحرم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه محمد قيل والتسمي بالقاسم
لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي في شرح مسلم ويجوز ان يقسم على الله به وليس
ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولو راها احد طمست عيناه
ولا يجوز عليه الخطا عد هذه ابن ابي هريره والماوردي قال قوم ولا النسيان حكاه
النووي في شرح مسلم وذكر البارزي في توثيق عرى الايمان من خصايصه انه جامع
لخواص الانبيا وانه نبي الانبيا وانه ما من نبي له خاصيه بنبوه الا وفي امته الا وفي
هذه الامه عالم من علمايها يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته وبنحو منحاه في زمانه
ولهذا ورد علما امتي كانبيا بني اسرايل وورد العالم في قومه كالنبي في امته قال ومن
خواصه ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال انه كان عبدا شكورا
نعم العبد ومن خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاه من الله على غيره فهي خصيصه
اختصه الله تعالى بها دون ساير الانبيا انتهى

الفصل الثاني فيما

اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم وجعل الارض
كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضو
في احدى القولين وهو الاصح ثم يكن الا للانبيا دون اممهم وعبارة ابن سراقه في
الاعداد بكمال الوضو والتيمم ومسح الخف وجعل الما مزيلا للنجاسه وان كثر الما
لا يوثر فيه النجاسه والاستنجا بالجامد ذكر ذلك ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى
وابن سراقه في الاعداد وبالجمع فيه بين الما والحجر وبمجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد

وبانهن

وبانهن كفارات لما بينهن وبالعشا ولم يصلها احد وبالاذان والاقامه وافتتاح
الصلوه بالتكبير وبالتامين وبالركوع فيما جماعه من المفسرين وبقول اللهم ربنا لك
الحمد وبتحريم الكلام في الصلاه وباستقبال الكعبه وبالصف في الصلاه كصفوف الملايكه
وبتحيه السلام وهي تحيه الملايكه واهل الجنه وبيوم الجمعه عيدا له ولامته وبساعه الاجابه
وبعيد الاضحى وذكر ابو سعيد في شرف المصطفى وابن سراقه انه خص بصلاه الجمعه
وصلاه الجماعه وصلاه الليل وصلاه العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر
انتهى وبقصر الصلاه في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض في
احدى القولين وهو المختار وبصلاه الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاه
شده الخوف عند التحام القتال ايما وحيث ما توجه وبشهر رمضان عد هذه القونوي
في شرح التعريف وان الشياطين تصفد فيه وان الجنه تزين فيه وان خلوف فم الصايم
اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملايكه حتى يفطروا ويغفر لهم في اخر ليله منه وبالسحور
وتعجيل وباباحه الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما قبلنا بعد النوم وكذا
كان في صدر الاسلام ثم نسخ وبتحريم الوصال وكان مباحا لمن قبلنا وباباحه الكلام في
الصوم وكان محرما على من كان قبلنا فيه عكس الصلاه عد هذه ابن العربي في الاحوذي
وبليله القدر كما قاله النووي في شرح المهذب وبيوم عرفه ذكره القونوي في شرح
التعرف وبجعل صوم عرفه كفاره سنتين لانه سنته وصوم عاشورا كفاره سنه
لانه سنه موسى وغسل اليدين بعد الطعام يحسنين لانه شرعه وقبله يحسنه
لانه شرع التوريه وبالاستعاذه من العين وانه يرفع ضررها وبالاسترجاع عند
المصيبه وبالحوقله وباللحد ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله مجاهد
وعكرمه وبفرق الشعر ولهم السدل وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب وبتوفير
العثانين وتقصير السبال وكانوا يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم وبترك
القيام للجنازه وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهه اشتمال الصما وبكراهه صوم يوم الجمعه
منفردا وكانت اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم تاسوعا الى عاشورا في الصوم
وبالسجود على الجبهه وكانوا يسجدون على حرف وبكراهه التميل في الصلاه يتمايلون
وبكراهه تغميض البصر والاختصار والقيام بعدها للدعا وقراه الامام فيها في المصحف
والتعلق فيها بالحبال وبالصلاه في النعال والخفاف وعن ابن عمر كانت بنو اسرايل اذا قرا
ايمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامه فقال واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا
وفي المستدرك انه نهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاه وقال انها صلاه

اليهود واذن لنسايناية المسجد ومنعت نسا بني اسرايل وكان في شرعهم فنسخ الحكم ان ارفعه
الخصم الي حاكم اخر يرى خلافه وبالعدبه في العامه وهي سيما الملايكه وبالاتزار في الاوسط
وبكراهه السدل والطيلسان المقور وشد الوسط علي القميص والفزع وبالاشهر
الهلاليه وبالوقف والوصيه بالثلث عند موتهم وبالاسراع بالجنازه لان امته خير الامم
واخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من اسما الله المسلمون
والمومنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم
وقال عبد الله ابن يزيد الانصاري تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنفيه والاسلام
والايمان ورفع عنهم الاصر الذي كان علي الامم قبلهم وابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته
واحل لهم كثيرا مما شدد علي من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وابيح لهم اكل الابل
والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح
كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال ورفع عنهم المواخذه بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان
من هم منهم بسييه لم تكتب سيه بل تكتب حسنه فان عملها كتبت سيه واحده ومن هم بحسنه
ولم يعملها كتبت حسنه وان عملها كتبت عشرا الي سبعمايه ضعف ووضع عنهم قتل النفس في
التوبه وفقي العين من النظر الي ما لا يحل وقرض موضع النجاسه وربع
المال في الزكاه ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتخصر والرهبانيه والسياحه وفي الحديث
ليس في ديني ترك النسا ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من عمل من اليهود شغلا
يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعه مثل ذلك وكانوا لا يطعمون طعاما حتي
يتوضوا كوضو الصلاه وكان من سرق استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنه
وكانوا اذا ملكهم الملك عليهم اشترط عليهم انه رفيقه وان اموالهم له ما شا اخذ منها وما شا ترك
وشرع لهم نكاح اربع والطلاق ثلاث ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامه وفي مخالطه
الحايض سوي الوطي وابان المراه علي اي هيئة شاوا وشرع لهم التخيير بين القصاص
والديه وشرع لهم دفع الصايل وكانت بنوا اسرايل كتب اذا الرجل بسط يده الي الرجل
لا يمتنع منه حتي يقتله او يدعه قاله مجاهد وابن جريج وحرم عليهم كشف العوره
والنوح علي الميت والتصوير وشرب المسكر والة الملاهي ونكاح الاختين واواني الذهب
والفضه والحرير وحلي الذهب علي رجالهم والسجود لغير الله وكان تحيه من قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع علي الضلاله ومن ان
يظهر اهل الباطل علي اهل الحق ومن ان يدعوا عليهم نبيهم بدعوه فيهلكوا واجماعهم حجه
واختلافهم رحمه وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهاده ورحمه وكان علي

الامم عذابا وما دعوا به استجيب لهم ويومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويحجون
بيت الله الحرام لا ينااون عنه ابدا ويغفر لهم الذنب بالوضو وتبقى الصلاه لهم نافله ويأكلون
صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخارها في الاخره
وتنبا شر الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السما
لاعمالهم وارواحهم وتتباشر بهم الملايكه ويصلي عليهم الله وملايكته قال سفيان ابن عيينه
اكرم الله امه محمد وصلي عليهم كما صلي علي الانبيا فقال هو الذي يصلي عليكم وملايكته ويقبضو
علي فرشهم وهم شهدا عند الله وتوضع المايده بين ايديهم فما يرفعونها حتي يغفر لهم ويلبس
احدهم الثوب فما ينفضه حتي يغفر له وصدقهم افضل الصدقات وهم علما حكما
كادوا لفقههم ان يكونوا كلهم انبيا ولا يخافون في الله لومة لايم واذله علي المومنين
اعزه علي الكافرين وقربانهم الصلاه كما وقربانهم دماوهم وستر علي من لم
يتقبل عمله وكان من قبلهم يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه وتغفر لهم الذنوب
بالاستغفار والندم لهم توبه قال رزين وروي ادم قال ان الله اعطي امه محمد
صلي الله عليه وسلم اربع كرامات لم يعطنيها كانت توبتي بمكه واحدهم يتوب في كل
مكان وسلبت ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي
واخرجت من الجنه قال وكان بنوا اسرايل اذا اخطا احدهم حرم عليه طيب من الطعام
وتصبح خطيئته مكتوبه علي باب داره فتنتهي ووعدوا ان لا يهلكوا بالجوع ولا يعدوا
ومن غيرهم يستاصلهم ولا يغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد
الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنه وكان الامم السابقه اذا شهد منهم مايه
وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصر اعمارا وكان الرجل من الامم السابقه اعبد
منهم بثلاثين ضعفا وهم خير امه منهم بثلاثين ضعفا ووهب لهم عند المصيبة الصلاه
والرحمه والهدي واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليها خزاين كل شي حتي العلم
واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنه نبيهم قال
ابو علي الجياني خص الله هذه الامه بثلاثه اشيا لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب
والاعراب وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهي الي حد هذه
الامه في التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق
وقال القرافي في شرح المحصول من خصايصها ان الواحد من هذه الامه امته

يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة في العمر
الطويل قال ولهذا ابيحيا للمجتهدين من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف
ما تقصر عنه اعمارهم انتهى وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ شيا لم يعطه احدا
من الامم قبلها خاصة خصهم بها وكرامة اكرمهم بها ولا تزال طايفة منهم على الحق حتى ياتي
امر الله ولا تخلو الارض من مجتهد فيهم قايما لله بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد
وتاتي اشتراط الساعة الكبرى ويبعث الله لهم على راس كل ماية سنة من يجدد لهم امر دينهم
حتى يكون في اخر ما به عيسى بن مريم وفيهم الاقطاب والاوتاد والنجبا والابدال قال [illegible]
القونوي في شرح التعريف ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من تجري مجرى
الملايكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماوهم كانبيا بني اسرايل
وتسمع الملايكة اذا بهم في السما وتلبيتهم وهم الحمادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف
ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة لامر فعله ان شا الله واذا غضبوا
هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا
على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير
حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما
ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلوة وهي امة وسطى عدول
بتزكية الله وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو
الوضو والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا وقال الله في
حقهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران يا ايها الذين امنوا
وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودت الامم في كتبها بيا ايها
المساكين وشتان ما بين الخطابين قال الزركشي في الخادم وما كان مجتمعا فيه من العلم
من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم
قال بعضهم ولهذا لما اودع اسراره في امته وخير بين الحيوة والموت اختار الموت ولما
لم يحصل لموسى ذلك وجاه ملك الموت لطمه وهم اكثر الامم اياما ومملوكين وفي تفسير ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامة وفي الحديث لما
نزلت قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال رضي الله
عنهم قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب
اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة وفي شرح الرسالة للجزولي قيل اهل القبلة اسم خصت به امة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي سنن ابي داود لم يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها وقال
ابن مسعود لا يحل في هذه الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صفد لا تجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحد
بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه وفي الحديث لا ترث ملة ملة ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم
فان شهادتهم تجوز على من سواهم وقال ابن الجوزي بدو الشرايع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابرهيم
تثقيل ثم جا موسى بالتشديد والاثقال وجا عيسى بنحو ذلك وجات شريعة نبينا بنسخ تشديد اهل الكتاب

لا يطلق سهمال من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال

الفصل الثالث فيما اختص به في ذاته في الاخرة

اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض
واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويوذن باسمه في الموقف
ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان بيده لوا الحمد وادم
فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم واول من يوذن له في
السجود واول من يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع
وبالشفاعة في عمره وكل الناس يسلون في انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق العذاب النار ان لا يدخلها وبالشفاعة
في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وورد به
الاحاديث في التي قبل وصرح به القاضي عياض وابن دحية وبالشفاعة في اخراج عموم امته
من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجماعة من صلحا المسلمين ليتجاوز عنهم
في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا
عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك
وانه اول من يجيز على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا
الا نوران ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع
باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر زاد ابو سعيد وابن سراقة
وبالحوض قلت لكن ورد ان لكل نبي حوضا وفي حديث اثر خصا بعمه وحوضه
اعرض الحياض واكثرها واردا وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصري في
شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم هي التوسل بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل
لا يصل الى احد شي الا بواسطته صلى الله عليه وسلم وقوايم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من
ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من ساير
الانبيا ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه قيل
معناه ان امته ينتسبون اليه يوم القيمة وامم ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة
اليه ولا ينتفع بساير الانساب ويكنى ادم عليه السلام في الجنة به دون ساير ولده بماله يقال له ابو محمد
وورد احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار
قال شيخ بعضهم والظن باله كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه وورد ان درجات
الجنة بعدد اي القران وانه يقال لصاحبه اقرا وارق فاخر منزله عند اخر اية يقروها ولم
يرد في ساير الكتب مثل ذلك ويخرج من هذا خصيصة اخرى وهو انه لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم

في الجنة الا بلسانه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد ابن ابي هلال انه بلغه ان المقام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع

الفصل الرابع فيما اختص به في امته في الاخرة

اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم الا نورا واحدا ولهم سيما في وجوههم من اثر
السجود وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم
ويعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ ليوتوا في القيمة ممحصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص
عنها باستغفار المومنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل
الخلق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان
رسلهم بلغتهم ويعطى كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداوك من النار ويدخلون الجنة قبل ساير الامم
ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين السبكي
قال السبكي الا هذه الامة فان تفسيره وذكر الامام في الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل
معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من ساير الامم واهل الجنة ماية وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وساير الامم
اربعون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وفي فوايد
القاضي ابي الحسين ابن المهتدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها
في الجنة وفي مصنف عبد الرزاق عن الرافعي انه قرا في بعض الكتب ان ولد الزنا لا يدخل الجنة الى سبعة ابا فخفف الله
عن هذه الامة فجعلها الى خمسة ابا

الباب الثاني في الخصايص التي اختص بها عن امته ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة

فصول الفصل الاول فيما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم
بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي الفجر
لحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث واه واربع عند الزوال وورد عن سعيد ابن المسيب قال
وبالوضوء لكل صلاة ثم نسخ وبالوضوء كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضا ثم نسخ قيل وبالاذة عند القراة
ومصابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله وتغيير المنكر ووجه الخصوصية من وجوه
انه في حقه من فرايض الاعيان وفي حق غيره من فرايض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا
يجب الاظهار على امته ذكره صاحب الذخاير وانه لا يسقط عنه بالخوف فان الله وعده بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة
ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لئلا يتوهم اباحته بخلاف ساير الامم ذكره السمعاني في القواطع
ووجوب الوفا بعهده لضمان غيره بخلاف ساير الامة ذكره الجوزي وطايفة وقضا دين من مات من المسلمين
معسرا على الصحيح وتخيير نسايه في فراقه واختياره على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين
وترك التزوج عليهن والتبدل بهن مكافات لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا
راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يودي فرض الصلاة كاملة لا خلل
فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها وان يدفع بالتي هي احسن و
كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برويته مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكره الثلاثة ابن سبع وابن القاص في التخليص وقال ابو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلف من
العمل بما كلف به الناس اجمعين وبين الامرين فرق وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم ولا
والصلاة

فيه ما لم يعلم مسايل الاكرام الانبياء

والصلاة وساير الاحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان
يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن ويستغفر الله كل يوم سبعين
مرة ولا بذنب وعبارة رزين في خصايصه ومما وجب عليه ان يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
وعد ايضا في خصايصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان
النفل انما هو لجبر ولا نقص في صلاته حتى تجبر وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على
وفق ما كان ليلة الاسرا واورد الاحاديث في صلاة غير الخمس فبلغت ماية ركعة وانه كان اذا امر
بنا بهم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة قال وخص صلى الله عليه وسلم
بوجوب العقيقة والاناة على الهدية والاغلاظ على الكفار وتحريض المومنين على القتال واوجب
عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يمون عيال من مات معسرا ويودي الجنايات عن من لزمته وهو
وكذا الكفارات قال ومما وجب عليه الصبر عليها بكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
والرفق وترك الغلظة وابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والعاملين ادى صدقة ماله
وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد وعدا او يعلق امرا على غد بغير استثنا
انتهى ما اورده رزين وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين وكان الامامة في حقه افضل من الاذان
في وجه حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف غيره وهذا الوجه
ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في غيره وذكر بعض الحنفية
ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته قبول السبكي ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية

الفصل الثاني فيما اختص به من المحرمات

اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه والمندورات قاله البلقيني
وخرج على ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع قال وفي الجواهر
للقمولي ما يوافقه فانه قال صدقة التطوع كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة ان صدقة
الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار انتهى وتحريم الزكاة على آله قيل
والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي آله في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وتحريم
كون آله عمالا على الزكاة في الاصح وصرف النذور والكفارات اليهم واكل ثمن احد من ولد اسمعيل
ورد به حديث في المسند ولم ادر من تعرض له واكل ماله رايحة كريهة والاكل متكيا في احد
الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهيتهما قال ابو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وكره الضب
وتحريم الكتابة والشعر قاله الماوردي وكذا روايته والقراة في الكتاب وقال البغوي في التهذيب
قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيده
ورديه انتهى ونزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبيا قاله
ابو سعد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو
والمن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب باكثر منها ومد العين الى ما متع به الناس والى زهرة الحياة
الدنيا وخاينة الاعين وهي الايما الى مباح من قتل وضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا وان يخدع

في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامساك كارهته وتحريم
عليه مؤبدا في احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والتسري بها ونكاح الامة
المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان ولده منها حرا ولا تلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت ولا
فقد الطول وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح غرور في حقه لم يلزمه قيمة
الولد قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر وقال ابن البلقيني لا يتصور في حقه قط اضطرار الى
نكاح الامة بل لو اعجبته امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام وكان اذا خطب فرد لا
لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته ولا ارض تعرض له وعد ابن
سبع من خصايصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير وعد القضاعي وغيره من خصايصه انه لا يقبل هدية
مشرك ولا يستعين به ولا يشهد على جور وحرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بعشرين
بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط وفي الحديث اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة
الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة قبل ان يبعث بخمس سنين وقالت عايشة ما رايت منه ولا
منى ونهي عن انزاء الحمر على الخيل فيما خاصه عد هذه رزين وكان لا يصلي على من غل ولا على
من قتل نفسه في المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة سال عنها
فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود
حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي
وقال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره انتهى وقد رخص
ايضا في تعليق التمايم لغيره اذا كان بعد نزول البلا

الفصل الثالث فيما اختص

به من المباحات اختص باباحة المكث في المسجد جنبا والعبور فيه عند المالكية وانه لا ينتقض
وضوءه بالنوم ولا باللمس في احد الوجهين وهو الاصح قيل وباباحة استقبال القبلة واستدبارها
حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وباباحة الصلاة بعد العصر عند قوم وحمل
الصغير في الصلاة فيما ذكره بعضهم وبالصلاة على الغايب ذكره ابو حنيفة وعلى القبر عند المالكية
وبجواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في الخادم وكان يجهر
فيه وغيره يسر وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم وبجواز الاختلاف في الامامة كما وقع لابي بكر حين
تاخر وقدمه فيما قاله جماعة وبانه يصل الركعة لو اخل ببعضها من قيام وبعضها من
قعود فيما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع لغيره والقبلة في الصوم مع قوة
شهوته والوصال والسواك بعد الزوال وهو صايم ذكره رزين قيل والصوم جنبا حكاه
الطحاوي وبتاخير دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية
وفيهم من شا يحمل طعامه وشرابه زاد رزين ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان
هلك ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة
معهن بهن واردافهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ
الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبصداق مجهول ذكره الروياني في البحر وبلا ولي وبلا
شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة
واجبرت وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة او من وجه وجب على زوجها طلاقها
لينكحها قال الغزالي في الخلاصة وله حبسها نكاحها من غير انقضاء عدة وكان له ان يخطب

على

٢٨

على خطبة غيره وكان له ان يزوج المراة ممن شا بغير اذنها واذن وليها وله
اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على
الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يوميذ صغير لم يبلغ
وزوجه الله زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة
عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله قال ابو سعيد في شرف المصطفى
وكان كفوا لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى
وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها
في احد الوجهين وبين المراة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال رزين في خصايصه
اذا وطي جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا ابنتها ولا اختها حتى يمتنع
الجمع بينهن انتهى فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه المحكي في الشرح والروضة ويحتمل
ان يكون غيره وانه يفرق في ذلك بين الامة والزوجة وعتق امته وجعل عتقها
صداقها واصدق جويرية عتق اسرى قومها ونكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه
ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو
المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خص نبيه باشيا في النكاح منها
انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل
ما يريد بهن ثم يدخل عند التي يكون الدور لها ولا يجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر
وعلى الوجوب لا يتقدر ولا يختص طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر
قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا وتخييره نساءه صريح في وجه خوف غيره
كناية قطعا وعلى الصراحة يكون باينا يوجب تحريم في وجه بخلاف غيره ومرجع
غالب هذه الخصايص الى ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم
عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا والاصطفا
ما شا من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وكذا من الفي ذكره ابن كج في
التجريد وخمس خمس الفي والغنيمة واربعة اخماس الفي وكان له الانفال
يفعل فيها ما يشا وذكر مالك من خصايصه انه لم يكن يملك الاموال انما كان له التصرف
والاخذ بقدر كفايته وعند الشافعي وغيره يملك وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما
حماه ومن اخذ شيا مما حماه ضمن قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة
لو رعاه دوابه فلا غرم عليه والقتال بمكة وحمل السلاح والقتل بها والقتل بعد
الامان ولعن من شا بغير سبب ويكون له رحمة والقضا بعلمه ولو في الحدود وفي غيره
خلاف ولنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد
له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضا في حال

الغضب ذكره النووي في شرح مسلم ولو قال لفلان على فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد
بذلك ذكره في شرح الروياني في روضة الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة
ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس
لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه
واكل من طعام النجاة مع نهيه عنه ذكره ابن القاص وانكرها البيهقي وقال انه مباح
للامه والنهي لم يثبت وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله تعالى بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام
وغيره وله قتل من سبه او هجاه على ما ذكره ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها
لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم
وقال صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى وذكر الشيخ تاج الدين
ابن عطا الله في التنوير ان الانبيا لا يجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون
ما في ايديهم من ودايع الله لهم يبذلونه في اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة
انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن اوجبت عليه والانبيا مبرؤون من الدنس لعصمتهم
وعقد الهدنة مع اهل خيبر الى مدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله لانه يجوز مجي
الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك بعده وحلف لا يحمل الاشعريين ثم حملهم وقال لست انا
حملتكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة وعانق جعفر عند قدومه من السفر
فقال مالك هو خاص به وكرهها لغيره وقال الخطابي زعم قوم بعضهم ان المن على
الاسرا الوارد في قوله تعالى فاما منا بعد واما فدا كان خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع فيما اختص به من الكرامات والفضايل

اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبيا فلهم ان يوصوا
بكل مالهم صدقة وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين
وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه
حكاه في زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب قال قتادة وكان من خصايصه انه
اذا غزى بنفسه يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم الايه ولم يبق هذا الحكم مع غيره
من الخلفا انتهى وكان اذا حضر الصف يحرم على من معه ان يولوا الدبر لئلا ينهزموا
ويتركوه قاله قتادة والحسن وذهبا الى ان الفرار من الزحف بعده ليس من الكباير وكان
الجهاد في عهده فرض عين وفي احدى الوجهين عندنا وهو بعده من فروض الكفاية
ورايت في بعض المجاميع عن التكريتي ان مهر المثل لا يتصور في ابنته لانه لا مثل لها

وهو حسن

٢٩

وهو حسن بالغ وتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره
وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها وسوالهن مشافهة وصلاتهن على
ظهور البيوت وقال معمر ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعن الكبير دخل عليهن
فكان ذلك لهن خاصه ولساير الناس لا يكون الا ما كان في الصغر وقال طاوس كان لهن
رضعات معلومات ولساير النسا رضعات معلومات وورد انها عشر رضعات لهن
ولغيرهن خمس وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن
ولو لحج او عمرة في احد القولين واباح لهن وله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وكذا
العبور وعند المالكية وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قايما بلا عذر وان عمله له نافلة
ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ولا يخاطب غيره وكان يجب على من دعاه
وهو في الصلاة ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته
وكان يجب الاستماع والانصات لقراته اذا قرا في الصلاة الجهرية وعند نزول الوحي وقال
مجاهد في قوله تعالى واذا قيل تفسحوا في المجلس فافسحوا في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصه
وقال جابر ابن عبد الله ليس على من ضحك في الصلاة اعادة وضوء انما كان ذلك لهم حين ضحكوا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق
غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له والكذب عليه كبيرة
وليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب
فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر
له بالقول ونداوه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وان يقال فيه ابو لما في احد
الوجهين وان يقولوا له راعنا وطهارة دمه وبوله وغايطه وسائر فضلاته وتشرب
ويستشفى بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف وقد قسم شعره على اصحابه
والعصمة من كل ذنب ولو صغيرة او سهوا وكذلك الانبيا وينزه عن فعل المكروه ومحبته
فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر قيل او زنا بحضرته ومن تمنى موته
كفر وكذلك الانبيا ذكره المحاملي في الاوسط وترتب عليه تحريم ارثهم لئلا يتمناه ورثتهم
فيكفروا قال غيره وكذا لم ينتف شعره لان النسا يكرهن الشيب ولو وقع ذلك في انفسهن
كفرن فعصم من ذلك رفقا بهن ومن سبه قتل وكذلك الانبيا والسب بالتعريض في حقه
كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي لا خلاف فيه ولم تبغ امراة نبي
قط وقال الحسن امراة النبي اذا زنت لم يغفر لها ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما
قال ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عايشة

وجد في غيرها حديثين وكذا من قذف ام احد من اصحابه وذهب بعض المالكية الى ان من
سب اصحابه قتل واولاد بناته ينسبون اليه قيل واولاد بنات بناته وفي حديث ان
الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من صلب علي ولا
يتزوج على بناته وذكر المحب الطبري ما هو ابلغ من ذلك فانه اورد حديث المسور ابن مخرمة
لما خطب اليه حسن ابن حسن قال عندي والله بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها قال وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها
ويبسطني ما يبسطها قال وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ثم قال فيه دليل
على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي قال وقد ذكر الشيخ ابو علي السنجي في شرح التلخيص
انه يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولعله يريد من ينسب اليه بالبنوة ويكون
هذا دليله انتهى قال اخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم التزوج على ذرية بناته
وان سفلن الى يوم القيامة وفيه وقفة ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا
يجتهد في محراب صلى اليه لا في يمنة ولا في يسرة وتختص صلاة الخوف بعهده في قول
ابي يوسف والمزني لان امامته لا عوض منها بخلاف غيره ويحل منصبه عن الدعا
له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينطق عن الهوى ولا يقول في الغضب والرضى الا الحق
ورؤياه وحي وكذلك الانبيا ولا يجوز على الانبيا الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما
ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ونبه السبكي على ان
اغماهم بخلاف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا يجوز عليهم العما فيما ذكره السبكي وقال
القاضي عياض في حديث قول بني اسرايل عن موسى انه آدر وتبرية الله له الانبيا منزهون
عن النقايص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب ولا التفات الى ما يقع
في التاريخ من اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله من كل عيب وكل ما ينقص
العيون او ينفر القلوب ويخص ما شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة
رجلين وترخيصه في رضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تعجيل صدقة
عامين للعباس وفي ترك الاحداد لاسما بنت عميس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد
الذي يولد لعلي وفي تحليل المكث في المسجد جنبا لعلي وفي فتح باب داره في المسجد له وفي
فتح خوخة فيه لابي بكر وفي اكل المجامع في رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعناق
لابي بردة ابن نيار وبالعتود لعقبة ابن عامر ولزيد ابن خالد وفي نكاح ذلك الرجل
بما معه من القران فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل قال مكحول ليس ذلك لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن ابن عوف فيما قاله جماعة وهو وجه
عندنا وفي القرعة لثعلبة ابن زيد الكاتب وذريته فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيار الغبن

لحبان

٢٠

لحبان ابن منقذ فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي النيابة التحلل بالمرض لضباعة
بنت الزبير في احد القولين وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية لبني العباس وفي وصية
لبني هاشم في المستدرك وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه
قال ثابت ما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام معا واعاد
امراة ابي ركانة له بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل واسلم رجل على ان لا يصلي الا
صلاتين فقبل ذلك منه فضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره
رواه ابو داود وعن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص لعثمان لانه كان يمرض ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يواخي بين اصحابه ويثبت بينهم التوارث
وليس ذلك لغيره قاله ابن زبر وخص نسا المهاجرين بان يرثن دور ازواجهن
لكونهن غرايب لا ما روي لهن واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يحرم
على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا يقولون له
بابي انت وامي لا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما ينظر امامه زاد
رزين وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء
وريقه يعذب الما المالح ويجزي الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا شعر
عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عيناه ولا ينام قلبه
وما تثاوب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبيا في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك
وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين
ولم يقع ظله على الارض ولا رئي له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان نورا
وقال رزين لغلبة انواره ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل وكان
اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها نقل ذلك عن ابن اسحق وبنى عليه
بعض المتاخرين طوافه صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعله من خصايصه ولم يجز لغيره
ذلك وكان وجهه كان الشمس تجري فيه ولم يكن لقدمه اخمص وكانت خنصر
رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش
وفي رواية عن مقاتل اعطي بضع سبعين شابا وعن مجاهد اعطي قوة بضع اربعين
رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا
فيكون اوتي قوة اربعة الاف وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يوتي
قوة اربعين فقط وقد اوتي سليمان قوة مائة رجل او الف رجل على ما ورد

واحتاج الى تكليف الجواب عن ذلك وورد من طريق اتاني جبريل بقدر فاكلت
منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ ما اريد ان اتي النسا ساعة الا فعلت وقال
القاضي ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين فقد اتى الله رسوله خصيصة عظمى وهو قلة
الاكل والقدرة على الجماع فكان اقنع الناس في الغدا يقنعه اللعقة ويشبعه الجزء وكان
اقوى الناس على الوطي ولم يرى له اثر قضا حاجة بل كانت الارض تبتلعه وتشم من مكانه رايحة
المسك وكذلك الانبيا ولا يقع في نفسه من لدن ادم سفاح قط وتقلب في الساجدين
حتى خرج نبيا وما افترقت فرقة الا كان في خيرها ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام
لمولده وولد مختونا وغير مقطوع السرة ونظيفا وما به قذر ووقع الى
الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل وراءت امه عند ولادته نورا خرج منها
اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وقد ورد احياها وايمانها في حديث وحليمة السعدية
وثويبة وام ايمن انتهى وكان مهده يتحرك بتحريك الملايكة ذكر هذه ابن سبع
وكان القمر يناغيه وهو في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وتظلله الغمام
في الحر ويميل اليه في الشجر اذا سبق اليه وكان يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه
من الجنة وكان يوعك كما رجلان لمضاعفة الاجر وكذلك الانبيا وعصم من الاغلال الموجبة
ذكر هذه القضاعي في تاريخه وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا
والرجوع الى الله وكذلك الانبيا وارسل اليه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يساله عن حاله
ولما نزل اليه ملك نزل معه ملك يقال له اسماعيل فسكن الهوا لم يصعد الى السما قط
ولم يهبط الارض قبل ذلك اليوم قط وسمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه
وصلى عليه ربه والملايكة وصلى عليه الناس افواجا بلا امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا وبغير
دعا الجنازة المعروف وكررت الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النسا ثم الصبيان ولا تكرر
على غيره عند مالك وابي حنيفة وعد طايفة من خصايصه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان
الناس يدخلون عليه ارسالا فيدعون وينصرفون وعلل بانه لفضله غير محتاج لذلك وترك
بلا دفن ثلاثة ايام ودفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن وخلاف الاولى
عند ساير العلما ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق من عداهم الدفن
في المقبرة وفرش له في اللحد قطيفة قال وكيع هذا للنبي خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق
وعند الحنفية والمالكية من خصايصه انه غسل في قميصه وقالوا يكره ذلك في حق غيره ولم تطا
الارض بعد موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبيا ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره
سواهم وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم ويحرم الصلاة على قبره
واتخاذه مسجدا قال الاذرعي ويحرم البول عند قبور الانبيا ويكره عند قبور غيرهم ولا يبلى
جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم

خلاف ولا تجري في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي
وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا ولهذا قيل لا عدة على ازواجه
ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة
بموته عامة لامته الى يوم القيمة ومن راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل
في صورته ومن امره بامر في منامه وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخر
وورد ان اول ما يرفع رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام والقران والحجر الاسود وقراءة
احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في احد الروايتين ولا ياكل الرشيا من جسمه
وكذلك الانبيا والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب
عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على
مكان عال ويكره لقارئه ان يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله نضر الله امرا سمع مقالتي
فوعاها فاداها الى من سمعها واختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المومنين من بين ساير العلما
وجعل كتبه على كرسي كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي
مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم
منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة واصحابه
كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة ساير الرواة ولا يفسقون
بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع وقال محمد بن كعب القرظي اوجب
الله لجميع الصحابة الجنة والرضوان في كتابه محسنهم ومسيهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم
باحسان ولا يكره للنسا زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور بل يستحب كما قال العراقي في
نكتة انه لا يكتب فيه والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في ساير المساجد ولو بني مسجده
الى صنعا كان مسجده ولا يفتح فيه باب ولا خوخة ولا كوة ووكل يشفعني كل انسان ملكان يحفظان
الا الصلاة عليه خاصة ومن خصايصه وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير عندنا عدها
في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي وكلما ذكر عند الحليمي والطحاوي لانه ليس باقل من تشميت العاطس
واختاره من المتاخرين القاضي تاج الدين السبكي ومن صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك
منه او جعل الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ومن حكم عليه فكان
في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا ومن خصايصه
ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم يكن الانبيا قبله كذلك قاله ابن سراقة في الاعداد وجواز
الوصية لال الله مطلق وفي غيره وجهان لا تصح لابهام اللفظ وتردده بين الفقرا والدين
ذكروه في باب الوصية وان اله لا يكافيهم احد في النكاح احد من الخلق ذكره في باب النكاح
ويطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف

وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا
الفاطميين وذكر صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى
لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهرا وقد ذكره من اصحابنا المحب الطبري في ذخاير
العقبى واورد فيه حديثين انها حورا ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في
طمث ولا في ولادة وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها
الجوع فما جاعت بعد وفي مسند وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت
ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها
ابراهيم افضل من الخلفا الاربعة باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي
صلى الله عليه وسلم احدا وفي معاني الاثار للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة محرما
فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس الناس لغيرها من النسا كذلك ومما
اورد رزين في خصايصه انه شيء من شعره سقط في النار فلم يحترق وانه مسح بيده
راس اقرع فنبت شعره في وقته ووضع كفه على المريض فعقل من ساعته وانه كانت
اصبعه المسبحة اطول اصابعه مما اشار بها الى شيء الا اطاعه ولا وطي على صخر الا واثر فيه
او في نخل الا وبورك فيه وانه كان اذا تبسم في الليل اضا البيت وانه كان يسمع خفيق اجنحة
جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ويشم رايحته اذا توجه بالوحي اليه وانه ما التفق بيده مسلم
فتمسه النار وكان فيه المسلمين يتحيرون اليه وكان قليل الكلام واذا امر بالقتال شمر وحرم
على الناس ادخول بيته بغير اذن وطول القعود فيه انتهى وفي نكت الحلوي قال بعض العلما
لانه استغنى للناشري روى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم قال بعض العلما لانه استغنى
بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة وفي المستدرك عن انس انه
صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي حديث انه كبر عليه
سبعين تكبيرة وفي اخر انه صلى عليه سبعين صلاة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة
ابن عامر انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بعد ثمان
سنين من دفنهم وفي الصحيحين انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض
عن بعضهم يحتمل ان تكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون
اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غايب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان
تعمهم بركته ومن الخصايص انه يجوز ان يقال للنبي احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب
موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره السمعاني
لقصور رتبته وذهبت طايفة الى ان من خصايصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على

اليقين

اليقين بالوحي ولغيره في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه واجمعوا على انه
لا ينعقد الاجماع في عصره وفي شرح المنار للكاكي الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان
الملهم نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن
دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك الله فقال مه انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال
وفي المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم من الانبيا خاصة دون
غيرهم ويحمل عليه حديث لا نورث ما تركنا صدقة وجعل هذا القايل هذه مستثنى
من قول ابي حنيفة ان الوقف لا يلزم وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج كانوا
اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بداهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا
لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا خصيصتان ابتداوه
بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتدا
عليه للامر به في الاية وليس احد من الامة يجب عليه الابتدا ومن خصايصه انه يجوز له روية
الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختياري وعليه ابو منصور
الماتريدي وفي الرسالة للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي وفي المستدرك حديث ليس
لنبي ان يدخل بيتا مزوقا وقال ابن عباس ما تنور نبي قط وقال قتادة انما عبارة
الرويا بالظن فيحق الله منها ما يشا ويبطل ما يشا قال ابن جرير هو كذلك في غير الانبيا
واما الانبيا فما عبروه كاين لا محالة وكذب ثعلبة بن حاطب فامتنع من اخذ
الزكاة منه عقوبة له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته
وكذبت غنيمة بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها رفاعة فلم يرجعها اليه ابو بكر
ولا عمر وقال لها عمر لان اتيتيني بعد هذه لارجمنك وغل رجل زماما من شعر ثم اتى
به فقال كن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله عنك وقال ابن عباس كل يوخذ من
قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في قوله معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في قوله
خاصة وفي مسند الشافعي حديث نصرت بالصبا وكانت عذابا على من قبلي وفي اقران الله
في الاذان ذروة في الجنة وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل وانهم امان للامة من الاختلاف وانهم
سادة اهل الجنة وان الله وعد ان لا يعذبهم وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل

قلب احد الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم وان من قاتلهم كان كمن
قاتل مع الدجال وان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانه
ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم
لا يقومون لاحد وشرع في عهده احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه ولم يعمل بها
احد بعدهم منها فسخ الحج الى العمرة عند الجمهور ومتعة النسا عند اكثر الايمه
ومتعة الحاج في ما ذهب اليه عمر وعثمان وابو ذر روى مسلم عن ابي ذر قال لا تصلح
المتعتان الا لنا خاصة والخلع فيما ذهب اليه بكر ابن عبد الله المزني وقراة القران بالمعنى
ووجوب الضيافة وانفاق الفضل واسترقاق المديون وانه لا غسل الا من الانزال
والتخيير بين صوم رمضان والفدية وتحريم زيارة القبور وادخار الاضحية فوق
ثلاثة والانتباذ في الاوعية ونكاح الزاني العفيفة والزانية العفيف والقتال في الشهر
الحرام ووجوب الوصية للوالدين والاقربين واعتداد المتوفي عنها حولا ومصابرة
العشر بين مايتين والقسمة من التركة لمن حضر واستيذان الارقا والصبيان في
الاوقات الثلاثة وقيام الليل الا قليلا والارث بالحلف وبالهجرة والمحاسبة بحديث
النفس والحبس في الزنا والتعزير باتلاف المال وشهادة الكفار وصلاة المامومين
جلوسا خلف الامام الجالس وان لم يكن لهم عذر والخطبة للجمعة بعد الصلاة والوضوء
مما مست النار وكراهة الحبوة وقت الخطبة وتحريم تحلي النسا بالذهب وتحريم المسلم
لمن عنده غدا يومه وعشاوه وقتل شارب الخمر الرابعة والمنع من دفن الموتى في اوقات
الكراهة وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان
مختصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر ومن خصايصه
ما حكى القاضي عياض انه لا يجوز لاحد ان يومه لانه لا يصح التقدم بين يديه في
الصلاة ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المومنين عن ذلك ولا يكون احد
شافعا له وقد قال ايمتكم شفعاوكم وكذلك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان
يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخص اهل بدر من اصحابه بان يزادوا
في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم ومن خصايصه ان من اصحابه
من اهتز العرش عند موته فرحا بلقايه وحضر جنازته سبعون الف من الملايكة
لم يطوا الارض قبل موته ومن غسلته الملايكة ومن يشبه بجبريل وابرهيم ونوح
وموسى وعيسى ويوسف ولقمان الحكيم وبصاحب يس وفي طبقات ابن سعد
عن عمران ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية
وفيها عن سعيد ابن المسيب انه كان لا يستحب ان يسمى ولده باسما الانبيا

وفي جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن سعيد ابن المسيب انه راى قوما
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما
حتى يرفع واورد امام الحرمين في النهاية والرافعي في الشرح حديث انه صلى الله عليه وسلم قال انا
اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث وفي كفاية المعتقد لليافعي قال بعضهم اليقين
اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاوليا وعين اليقين
لخواص الاوليا وحق اليقين للانبيا وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الانبيا يطالعون بحقايق الامور والاوليا يطالعون بمثالها
وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ عبد القادر الكيلاني بين ما تسمعه الانبيا وما تسمعه الاوليا
بان وحي الانبيا يسمى كلاما والهام الاوليا يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن رده كفر
والحديث من رده لم يكفر وقال ابو عمر الدمشقي الصوفي فرض الله على الانبيا اظهار المعجزات
ليومنوا بها وفرض على الاوليا كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا وقال الشبلي في بحر الكلام
ارواح الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل المسك والكافور وارواح الشهدا تخرج
من جسدها وتكون في اجواف طير خضر ومن خصايص الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف
منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم وقال سعيد ابن المسيب لا
اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النساي في حديث قتيبة وفي كرامات الاوليا للخلال والسني
عن بشر ابن الحارث انه ذكر عنده الاحاديث في اجابة الدعا وغيره فقال لست اكره من هذا الا
شيين الذهب والمشي على الما فانه لم يعطه الا الانبيا وقال النووي في حديث ما من مولود
يولد الا نخسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وامه
واشار القاضي عياض الى ان جميع الانبيا يشاركون فيها وفي حاشية الكشاف للطيبي في قوله
تعالى الان خفف الله عنكم روي انه سيل عن النصرابادي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن لا يثقل حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقا للاضداد وكيف يخاطب
وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه واخرج
ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال ليس على من ضحك في الصلاة اعادة وضوء وانما
كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم
الرازي قال لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله ادم امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه
الامة فقال له رجل يا ابا حاتم ربما رووا حديثا لا اصل له فقال علماوهم يعرفون الصحيح
من السقيم فروايتهم الحديث الواهي للمعرفة ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا الاثار وحفظوها
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة خاتمة الحفاظ ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به امين قد سئلت عن موافقات الامام امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكتاب الله تعالى فاجبت عنها نظما وسميتها قطف الثمر في موافقات عمر وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله • على نبيه الذي اجتباه • يا سايلي والحادثات تكثر • عن الذي وافق فيه عمر
ومايرى انزل في الكتاب • موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات • منظومة تامن من شتات
فني المقام واسارى بدر • وايتي تظاهر وستر • وذكر جبريل لاهل الغدر • وايتين انزلا في الخمر
واية الصيام في حل الرفث • وقوله نساوكم حرث يبث • وقوله لا يؤمنون حتى • يحكموك اذ تقتل افتى
واية فيها البدر اوبه • ولا تصل اية في التوبه • واية في النور هذا بهتان • واية فيها بها الاستيذان
وفي ختام اية في المومنين • تبارك الله بحفظ المتقين • وثلة في من صفات السابقين • وفي سواها اية المنافقين
وعدوا من ذاك نسخ الرسم • لاية قد نزلت في الرجم • وقال قولا هو في التورته قد • ينبهه كعب عليه فسجد
وفي الاذان الذكر للرسول • راتيته في خبر موصول • وفي القران جاء بالتحقيق • ما هو من موافق الصديق
كقوله هو الذي يصلي • عليكم اعظم به من فضل • وقوله في اخر المجادله • لا تجد الاية في المجالله
نظمت ما رايته منقولا • والحمد لله على ما اولى

تمت

٢٤

كتاب نزوغ الهلال
في الخصال الموجبة
للظلال
للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على احسانه العميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القديم
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالدين القويم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد
فقد جمعت في الخصال الموجبة لظل العرش جزءا فلما تتبعت فيه الاحاديث الواردة في ذلك
واوردته بابا بابا وبينت حال الاسناد ورجاله واستوعبت شواهد كل حديث
وحصاله تحوي من الفوائد الجمة ما لا مزيد عليه في الجملة ووصلت فيه الخصال المذكوره
سبعين خصلة وتداركته بمهمات لمن لا يرغب في الاسناد وهم اكثر عجزة العصر
فاقتصر على متن الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان حاله صحة وضعفا واشير الى بقية الطرق
المصرحة بالاظلال بقولي وفي الباب عن فلان والى الشواهد المشيرة اليه بقولي وله شاهد
عن فلان وسميته بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال والله اسال التوفيق والهداية
الى سواء الطريق **الكلام على السبعة الاول** المشهوره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا
على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
اخرجه الشيخان والنسائي والترمذي ومالك في موطايه وفي الباب عن ابي سعيد الخدري
وسلمان الفارسي وفي خصال التي عن ابي هريرة ايضا ومعاذ بن جبل والعرباض بن سارية وابي
الدردا وغيرهم وفي خصلة الصدقة عن عقبة بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة قال ابو شامة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله محب عفيف ناشي متصدق وباك
مصل والامام بعدله **الكلام على السبعة التي** ادمجها شيخ الاسلام حافظ العصر ابي
الفضل بن حجر عن ابي اليسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله حديث صحيح اخرجه عبد بن حميد في مسنده واحمد

وابن ماجه ومسلم في قصة طويلة وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن غريمه او محى عنه كان في ظل العرش يوم القيمة
حديث صحيح اخرجه الدارمي في مسنده هكذا واحمد طويلا وفي الباب عن ابي هريرة
وعثمان ابن عفان وشداد ابن اوس وجابر وكعب بن عجرة وابي الدردا واسعد
ابن زرارة ورجل لم يسم وعايشة وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا
في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله حديث حسن اخرجه عبد واحمد والحاكم وعن
ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز
اظله الله يوم القيمة حديث حسن اخرجه ابو يعلى واحمد وابن ماجه وابن حبان
وفي اسناده الوليد مدني اثنى عليه ابو داود خيرا ولينه ابن جرير وقد اخرج هذا
الحديث في تهذيب الاثار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمساجد
من شدة حبه اياها ورجل يحب عبدا لا يحبه الا الله وامام مقسط في رعيته ورجل
ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد يخفيها عن شماله ورجل عرضت عليه امراة نفسها
ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فا
نكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا او استشهد رويناه في جزء بيبي وتاريخ ابن عساكر
قال حافظ العصر ابن حجر حديث حسن غريب جدا في غالب الفاظه والخصلة
السابعة فيه اشد غرابة وفي اسناده هشام ابن حسان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة
وهذه الترجمة اخرج بها الشيخان عدة احاديث وفيه عثمان ابن الهيثم العبدي
البصري المؤذن وقد اخرج عنه البخاري بواسطة وبغيرها لكن قال ابو حاتم انه صار
يلقن باخره فيتلقن وعليه يتنزل قول الدارقطني انه كثير الخطا وبهذه الخصلة تكملت
الخصال في الاحاديث السابعة سبعة قال الحافظ ابو الفضل وزاد سبعة اظلال
غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف حمله وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي
غرامة حق مع مكاتب اهله **الكلام على السبعتين** اللتين زادهما الحافظ ابو الفضل
ابن حجر في احاديثها ضعف عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد
في الظلم واطعام الجايع قال الحافظ ابن حجر حديث غريب اخرجه ابو الشيخ في كتاب

الثواب والاصبهاني في الترغيب وفيه عبد الله ابن ابرهيم الغفاري ضعيف جدا واخرج
له الترمذي وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجائع حتى
يشبع اظله الله تحت ظل عرشه رواه الطبراني في مكارم الاخلاق قال الحافظ وهو
غريب وعن جابر قال اشهد او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظل الله في ظله
يوم القيمة من انظر معسرا او اعان اخرق رواه الطبراني في الاوسط من رواية
محمود ابن علي الاصبهاني قال حدثنا هرون ابن موسى قال حدثنا سعد ابن سعيد
المقبري عن اخيه عن ابيه عن جابر وقال لا يروى عن سعيد المقبري الا بهذا الاسناد
قال الحافظ وهو حديث غريب وابن سعيد الذي ابهمه اسمه عبد الله وهو ضعيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
رواه الاصبهاني في ترغيبه والديلمي في المسند الفردوس قال الحافظ تفرد به يحيى بن شبيب
وهو منكر الحديث متهم عند الايمة قلت وفي الباب عن ابي هريرة وياتي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حضيرة قدسي وادنيه من جواري رواه
الطبراني وابن عدي في الكامل وقال تفرد به مومل عن ابي امية وهو ضعيف ورواه
الاصبهاني من طريق اخر ضعيف عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل
يتيما او ارملة اظله الله في ظله يوم القيمة مختصر رواه الطبراني في الاوسط ومكارم
الاخلاق وفي سنده مجهول وابن شاهين في الترغيب وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال داوود يا رب ما جزاء من عال ارملة او يتيما ابتغاء مرضاتك قال اظله في
ظلي يوم القيمة يوم لا ظل الا ظلي رواه الديلمي وفيه ضعف وانقطاع وفي الباب عن انس وله
شواهد موقوفة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون
الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه
بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم اخرجه احمد والبيهقي في شعب الايمان وابن منيع
وابو نعيم وغيرهم قال الحافظ ولم اره الا من حديث ابن لهيعة وهو ضعيف عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنايز لعل ذلك يحزنك فان الحزين
في ظل الله مختصر اخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب لكن اخرجه ابن
شاهين في الترغيب باسناد فيه مبهم لم يعرف وسقط من اسناد الحاكم فبذلك
يخدش في اسناد ذاكه له واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العبر وباسناد فيه

موسى ابن داود وهو مضطرب الحديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالي العادل ظل الله ورمحه في الارض
فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله اخرجه
ابن شاهين والاصبهاني في الترغيب باسناد فيه سليمان ابن رجا وهو مجهول
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان
يظله الله بظله فلا يكون على المومنين غليظا وليكن بالمومنين رحيما اخرجه ابو
الشيخ في الثواب وابو بكر ابن لال في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب
وابو نعيم في الحلية وعنه قال قال موسى ابن عمران ما لمن يصبر الثكلى قال اظله
بظلي يوم لا ظل الا ظلي اخرجه الدارقطني في الافراد وابن شاهين في الترغيب قال
الحافظ وطريقه والذي قبله اوهى مما تقدم قلت رواه الديلمي من طريق عن ابي بكر
وعمران ابن حصين معا مرفوعا قال الحافظ وزاد مع ضعف سبعتين
اعانة لاخرق مع اخذ لحق وبذله وكره وصوم مشي لمسجد وتحسين خلق
ثم مطعم فضله وكافل ذي يتم وارملة وهن وتاجر صدق في المقال وفعله وحزن
ونصبر ونصح ورافة تربع السبعات من فيض فضله

الكلام على الخصال

التي زدتها عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد الله في رزقه
ويمد في اجله وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج
اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه واحسن
نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله اخرجه ابو الشيخ ابن حبان
في الثواب والاصبهاني والطبسي في ترغيبهما والديلمي في مسند الفردوس وفي
اسناده الهيثم ابن جماز ضعفه ابن معين وغيره عن يزيد الرقاشي وهو سيئ
الحفظ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في
ظل العرش يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها
فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس بجلال الله اخرجه الديلمي والطبراني في
الكبير وفي اسناده بشر ابن نمير متروك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

اهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا شهدوا لم يعرفوا اخفيا في الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم
سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله
اخرجه الديلمي وفيه اسحق ابن سعيد ابو سلمة الدمشقي قال ابو حاتم مجهول وقال
الدارقطني منكر الحديث وقال الذهبي ضعفوه وله شاهد من حديث معاذ ابن جبل
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القران فان حملة القران
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه اخرجه الديلمي وفي اسناده ضعف
وله شاهد اخرج ابن شاذان في مشيخته باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا
ظله امام مقسط ورجل لقيته امراة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها
عليه فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره
ورجل تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجل لقي رجلا فقال له اني احبك في الله ورجل ذكر الله بين يديه ففاضت
عيناه خشية من الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله
لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه اخرجه
الاصبهاني في ترغيبه وفي اسناده عنبسة ابن عبد الرحمن القرشي متروك وللخصلة
الثانية منه شاهد عن سلمان الفارسي وللثالثة شاهد عن جابر ابن عبد الله عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال موسى بن عمران يا رب من يسكن في حظيرة
القدس ومن يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك قال اولئك الذين لا ينظرون
باعينهم الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا
اولئك طوبى لهم وحسن ماب اخرجه البيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق
وليس في روايته من اتفق على تركه وما كان ابو الدرداء ممن ياخذ عن اهل الكتاب
فالظاهر ان الحديث له حكم الرفع وله شاهد مرفوع من حديث انس عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور
والديلمي وفي اسناده من لا يعرف وللخصلة الاخيرة شاهد صحيح من حديث ابي هريرة في المستدرك
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل الله
يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلاة علي اورده
في الفردوس وبيض له في مسنده ولم يذكر له اسنادا وله شاهد متصل من حديث انس
ايضا في ترغيب الطبسي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذراري المسلمين يوم القيمة تحت العرش شافعين ومشفعين اخرجه ابو نعيم وعن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه فساله رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتحبه فقال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال ان الله اشد حبا لي منك
له فلم يلبث ان مات ابنه فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجزعت قال نعم قال
اما ترضى ان يكون مع ابني ابراهيم يلاعبه تحت العرش قال بلى اخرجه الطبراني في الكبير
بسند رجاله ثقات عن فضيل بن عياض قال بلغني ان موسى عليه السلام قال اي ربي
من يظل تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى الذين يعودون المرضى ويشيعون
الهلكى ويعزون الثكلى اخرجه ابن ابي الدنيا في تتمات العزا عن عبد المجيد بن عبد
العزيز عن ابيه قال كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة عايد المرضى ومشيع
الهلكى ومعزي الثكلى اخرجه ايضا في كتاب العزا وللعيادة شاهد مرفوع من حديث عمر
بن الخطاب عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب
جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتن
من الجيف والصايمون في ظل العرش اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال ومغيث
من التابعين ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وله شواهد مرفوعة من حديث انس
وقد يحصل من هذه الاحاديث احدى وعشرون خصلة فصارت ثلاث سبعات مع
الاربع السابقة وذلك سبع سبعات وقد نظمتها فقلت

وزد مع ضعف من يضيف وغربة | لابنائهم القريب بوصله | وعلم بان الله معه وحبه
وجلاله والجوع مع اهل حبه | وزهد وتفريج وغض وقوة | صلاة على الهادي واحياء فعله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا | وطفل وراع الشمس ذكوا وظله | وصوم وتشييع لميت عيادة

فسبع بها السبعات بازين اصله   ثم وجدت خصالا اخرى عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل
يا رسول الله ومن هم قال هم شيعتك ومحبوك اخرجه ابو سعيد الملنجردي في فوايده تخريج
ابي سعيد السكري وقال السكري هذا حديث غريب من حديث سلمة الخواص وهو قليل
الحديث جدا له مناكير قال ابو حاتم لا يكتب حديثه وفي اسناده سليمان بن احمد الملطي
رماه الدارقطني بالكذب وهو المتهم به عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قرا اذا صلى
الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون
الف ملك تكتب له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من
حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من الشر ضربه حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا
فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر
واغتسل عن وهب بن منبه وكعب الاحبار قالا قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من
ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو
نعيم الحلية وله شاهد مرفوع من مرسل سعيد بن المسيب ومرسل ابي المخارق عن زيد
بن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين
تؤويهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال الطاهرة قلوبهم البرية ايديهم الذين يتحابون
بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يسبغون الوضوء على
المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكرها الذين يغضبون لمحارمي اذا
استحلت كما يغضب النمر اذا حرب والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس الذين يعمرون مساجدي ويستغفروني بالاسحار اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
الاولياء والبيهقي في الشعب وغيره عن كعب قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
في التورية يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا
وفي القبر وفي القيمة ظلي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان موسى
عليه السلام لما قربه الله نجيا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سال اي رب من هذا
قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله برا بالوالدين لا يمشي بالنميمة
اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد حصل من هذه الاثار اربعة عشر خصلة وقد نظمتها فقلت
وزد سبعتين الحب في الله بالغا   وتطهير قلب والغضوب لاجله   وحب علي ثم ذكر انابة

وامر ونهى

وامر ونهي والدعا السبيله   ومن اول الانعام   ومستغفر الاسحار باطن فعله
وبر وترك النم والحسد الذي   يشين الفتى فاشكر لجامع شمله   ثم وجدت سبعة اخرى
فكملت سبعين عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القتلى ثلاثة رجل مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى ان لقي العدو وقاتلهم
حتى يقتل فذاك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة
النبوة الحديث اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب
وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم
تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وفيه ابو الطيب
محمد بن الفرحان غير ثقة وله شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع يوم القيمة رجل ام قوما وهم له راضون
ورجل كان يؤذن كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي
وله شاهد منها الاشارة الى الظلال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يجادلون الله والناس في الحساب
اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم
القيمة قد امنوا من الفزع اخرجه البزار في مسنده
وقد قلت   وزد سبعة قاضي حوايج خلقه   وعبد
تقي والشهيد بقتله   وام وتعليم اذان وهجرة
فتمت بها السبعون من فيض فضله
تمت الرسالة المسماة ببزوغ
الهلال فيما يوجب الظلال
بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه
والحمد لله اولا
واخرا
م